الشيعة والمد الشيعي والمذاهب السياسية

الكاتب علي سليم

الشيعة والمد الشيعي والمذاهب السياسية

علي سليم

1440هـ/2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

{قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه فى أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا} سورة طه

صدق الله العلي العظيم

الفهرس

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله الصادق الأمين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. اللهم صل وسلم وزد وبارك السلام، على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى أهل بيته الكرام، الذين اصطفيتهم على الخلق وجعلتهم منارة للهدى وسبيل المؤمنين، فلا يتبعهم الا مهتدي ولا يخالفهم إلا مفتون.

أما بعد فإن السبب الأساسي لكتابتي هذا الكتاب، هو لقلة الكتب التي تتحدث عن هذه الفترة التي نعيشها الآن، وكذلك لتعريف الناس بخبايا بعض الامور وتوضيح عقائد الشيعة بشكل يصل لجميع الفئات العمرية. فقمت باختيار بعض الأمور العقائدية الشيعية للتحدث عنها، وقارنتها مع عقائد الفرق الاخرى. وكذلك تطرقت للهجمة الإعلامية ضد الشيعة لتشويه صورتهم بين العامة، لأجل ايقاف المد الشيعي في العالم الإسلامي.

قررت أن يكون الكتاب مختصر حتى تصل المعلومة للاخوة القراء بشكل مبسط وغير مُمل. فقد قمت بجمع بعض الاحاديث والاخبار والمناقشات مع المذاهب الاخرى، لاجل تعريف الناس وزيادة وعيهم وكشف حقيقة ان المذاهب المخالفة لأهل البيت عليهم السلام هي مذاهب سياسية بأمتياز هدفها الأول والأخير هو تطويع المسلمين للحاكم حتى ولو سرق وزنا وقتل. كمثال لا للحصر فقد سمعت الشيخ السلفي عبدالعزيز الريس في إحدى محاضراته التي نشرت بالانترنت موجهاً خطابة للمسلمين السنة وهو يقول: "مطلوب منك شرعاً تأليف الناس على ولي الأمر، ولا تهيج الناس على ولي الامر حتى ولو كان يزني نص ساعة كل يوم على التلفزيون"... وقد سمعت الشيخ الازهري خالد الجندي على قناة mdc وهو يقول: "قولها بفخر، قولها باعتزاز، قُل: أنا شيخ السلطان. لانك لو لم تقل ذلك، إذا لايكون لك نسب، فمن حرم منها فهو لقيط".

لقد قمت بتخصيص فصل خاص اسميته "تشويه صورة الشيعة ومحاربتهم" أتحدث فيه عن وعاظ السلاطين وكيفية استغلالهم للاسلام لاجل استغفال ضعفاء المسلمين بدعاوى مختلفة. هذا الفصل يكشف الجانب الحقيقي لهذه الفرق السياسية التي تحاول قدر الامكان ابعاد الناس عن اهل البيت عليهم السلام وتكريه الناس بالشيعة. قمت كذلك بنقل بعض الافترائات التي ينقلها بعض شيوخ السلطة بالقنوات والمواقع على اتباع مذهب اهل البيت عليهم السلام وقمت بالرد عليها علمياً. اخيراً وليس اخراً قمت بنقل بعض مناقشاتي مع الاخوة من المذاهب السنية وكلام بعض الاخوة المتشيعين من مختلف الدول الاسلامية وهم يسردون أسباب تشيعهم.
وفي نهاية الكتاب قمت بجمع بعض أحاديث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وآيات قرآنية نازلة في فضل أهل البيت ووجوب اتباعهم عليهم السلام. وكذلك قمت بجمع بعض أسماء الكتب والمواقع الشيعية المفيدة لمن أراد أن يزيد من معلوماته وما التوفيق الا من عند الله العزيز الكريم.

التعريف بأهل البيت والشيعة

المسلمين الشيعة هم اتباع وانصار امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب وذريته عليهم السلام.
فالشيعي هو الذي يأخذ دينه عن النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم بواسطة أئمة أهل البيت الاثنا عشر عليهم السلام. وهذا لايعني اننا لا نستشهد بالروايات التي تصح عن الصحابة الثقات، الذين لم يثبت عليهم الكذب. فإن ثبت عن صحابي أنه كذب فنحن لا نأخذ بروايته إلا إذا كان لروايته شواهد اخرى.

كما هو معلوم فأن الامامة اصل من اصول الدين بالمذهب الشيعي، ففي الإمامة كمال للدين وعصمة للأمة من الفرقة والاقتتال. فالائمة بالمذهب الشيعي يجب ان يكونوا من اهل البيت عليهم السلام، وذلك لأن لكل نبي خليفة من قومه، وخليفة كل نبي يجب أن يكون من اقرب الناس اليه حسباً ونسباً واشبههم به خلقاً وخُلقاً وشجاعاً وعلماً وزهداً الخ. يقول الله تعالى في كتابه الكريم على لسان نبيه موسى بن عمران {وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين} سورة الأعراف، الآية الكريمة توضح أن خلفاء الأنبياء لا يكونون إلا من أقاربهم. ويقول عز وجل {وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين} سورة الأنبياء، وهذه الآية الشريفة توضح أن الأئمة يجب أن يكونوا على أعلى درجة من الإيمان بالله منذ ولادتهم، وأنهم يفعلون الخير طوال حياتهم حتى شهادتهم. ويقول عز وجل كذلك {واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين} سورة الأحزاب، فهذه الآية الكريمة توضح أن خلافة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم لا تكون إلا لأرحامه القريبين منه نسباً وحسباً، فلذلك نجد أن المسلمين الشيعة اقتدوا بأهل البيت عليهم السلام.
أن عدد خلفاء رسول الله صل الله عليه وآله وسلم من أئمة أهل البيت هو اثني عشر امام، وهم بهذا الترتيب:

1. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام (استشهد سنة 40 هـ بالكوفة)
2. الإمام الحسن بن علي عليهما السَّلام (استشهد سنة 50 هـ بالمدينة المنورة)
3. الإمام الحسين بن علي عليهما السَّلام (استشهد سنة 61 هـ بكربلاء)
4. الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السَّلام (استشهد سنة 95 هـ بالمدينة المنورة)
5. الإمام محمد بن علي الباقر عليه السَّلام (استشهد سنة 114 هـ بالمدينة المنورة)
6. الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السَّلام (استشهد سنة 148 هـ بالمدينة المنورة)
7. الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السَّلام (استشهد سنة 183 هـ ببغداد)
8. الإمام علي بن موسى الرضا عليه السَّلام (استشهد سنة 203 هـ بخراسان)
9. الإمام محمد بن علي الجواد عليه السَّلام (استشهد سنة 220 هـ ببغداد)
10. الإمام علي بن محمد الهادي عليه السَّلام (استشهد سنة 254 هـ بسامراء)
11. الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السَّلام (استشهد سنة 260 هـ بسامراء)
12. الإمام محمد بن الحسن المهدي المنتظر عجَّل الله فرَجَه (الولادة سنة 255 هـ بسامراء)

قد تسأل نفسك عزيزي القارئ عن سبب تخصيص الأئمة باثني عشر إماماً فقط. الجواب على ذلك لأن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم أخبر بعدة مواطن عدد الخلفاء من بعده وأخبر بأسمائهم فمثلا روى مسلم في صحيحه بكتاب الإمارة عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش. وروى الطبراني في المعجم الكبير ج2 الحديث رقم 1875 قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده باب مسند المكثرين من الصحابة عن مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلم كم تملك هذه الأمة من خليفة، فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلم، فقال: اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل.

جديراً بالذكر أن نقباء بني اسرائيل كان عددهم اثنا عشر رجلاً وحواريي النبي عيسى كانوا اثنا عشر رجلاً. وقد اشارت التوراة أن وصي النبي موسى كان يوشع وقد حاربه الكثير من الاقوام الاخرى بعد وفاة موسى. اما حواريي النبي عيسى او تلاميذه الاثني عشر فلم يصلوا للحكم اطلاقاً فهم كانوا يعيشون في الدولة الرومية، وقد قُتل اغلبهم على يدي الرومان بتحريض من اليهود ومنهم من هاجر وقُتل بسبب إيمانه وتبشيره بالمسيحية. جديراً بالذكر أن في النصرانية يوجد الكثير من الإضطراب بمسألة اسماء التلاميذ الاثنا عشر بسبب تلاعب اليهود بالمسيحية فحرفوا الكثير منها. فقد قام البعض بإدخال يهوذا الاسخريوطي في تلاميذ المسيح الاثني عشر. ويهوذا هذا هو الذي وشى بالسيد المسيح عند الرومان حتى يقتلوه لكن يهوذا صلب بدلاً من المسيح كما ذكر ذلك القرآن الكريم. وقد قرأت في إنجيل يهوذا الذي يتكلم عن حياة يهوذا الاسخريوطي وعلاقته بالسيد المسيح، أن السيد المسيح لم يعتبر يهوذا من تلاميذه الاثنا عشر. فمن أراد المزيد من المعلومات فعليه بقراءة التوراة والإنجيل وإنجيل يهوذا.

وروى القندوزي الحنفي عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسول الله صل الله عليه واله وسلم: يا جابر، أن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي (أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمهُ اسمي وكُنيتهُ كُنيتي محمد بن الحسن بن علي)، ذاك الذي يفتح الله - تبارك وتعالى - على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته الا من أمتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر : فقلت: يا رسول الله فهل للناس الإنتفاع به في غيبته، فقال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كإنتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سر الله، ومخزون علم الله، فاكتمه الا عن أهله. كتاب ينابيع المودة ج3 الصفحة 398

أما بالنسبة لإيماننا بالامام المهدي المنتظر عليه السلام، فنحن نؤمن أنه حي ولم يمت ولكنه غائب عن أنظارنا بالضبط كما أن السيد المسيح حي ولم يموت بل رفعه الله للسماء. فلا يظهر حتى يأذن الله تعالى له بالظهور وتطهير الأرض من الكفرة والمنافقين. وبعد ظهوره سوف ينزل السيد المسيح حتى يدعو النصارى للتحول للإسلام الحق. وقد روي في كتاب إعلام الموقعين ج4 الصفحة 150: قال علي كرم الله وجهه ورضى عنه: لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله.

أن عقيدة المسلمين الشيعة بأئمة أهل البيت عليهم السلام هي أنهم أفضل الخلق بعد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، وأنه من والاهم فقد والَى الله ومن عاداهم فقد عادى الله. فكل من اتبعهم كان من أهل الجنة وكل من خالفهم كان من أهل النار. والمقصود هنا من أن "من خالفهم كان من أهل النار" أي من رفض الحجج والبراهين من الكتاب والسنة على وجوب اتباعهم واستكبر، فهؤلاء نزل فيهم قوله تعالى {والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون} سورة الأعراف.

وقد جاء وصف أئمة أهل البيت عليهم السلام بالزيارة الجامعة الكبيرة وهي نص ديني عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام يشرح فيه بشكل بليغ كنه أئمة أهل البيت ومقامهم السامي. الزيارة الجامعة تُقال عندما يزور المسلم الشيعي قبر رسول الله وقبور أهل بيته صل الله عليه وآله وسلم. وهذا جزء مما جاء بالزيارة الجامعة الكبيرة: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرسالة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الايمان، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين، ورحمة الله وبركاته. السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وذوي النهى، وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج الله على أهل الآخرة والأولى، ورحمة الله وبركاته. السلام على محال معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سر الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبي الله، وذرية رسول الله، ورحمة الله وبركاته. السلام على الدعاة إلى الله، والأدلاء على مرضات الله، والمستقرين في أمر الله ونهيه، والتامين في محبة الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين، لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة الله وبركاته. كتاب عيون اخبار الرضا ج1 للصدوق

أن الزيارة الجامعة تشرح بشكل بليغ عقيدة الشيعة في أهل البيت عليهم السلام. يقول تعالى {بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون} سورة الأنبياء، ويقول تعالى {إن الله اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض واللهُ سميعٌ عليم} سورة آل عمران. فأهل البيت عليهم السلام هم الذرية المصطفى من آل ابراهيم. وقد جاء في الإنجيل في سفر التكوين الإصحاح 17: وقال ابراهيم لله: ليت اسماعيل يعيش امامك!. فقال الله: بل سارة امراتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق. وأقيم عهدي معه عهدا ابدياً لنسله من بعده. واما اسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها انا اباركه واثمره وأكثره كثيراً جداً. اثني عشر رئيساً يلد، واجعله امة كبيرة.

وكما هو معلوم فإن أئمة أهل البيت عليهم السلام يرجع نسبهم لنبي الله إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، لانهم اولاد الامام علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وصهره. فلو جمعنا الخبر السابق من الإنجيل بحديث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش. لعلمنا ان المقصود بالاثني عشر رئيساً هم نفسهم الاثنا عشر اميراً، وهم أئمة أهل البيت عليهم السلام.

اما بالنسبة للأسماء التي يُسمى بها الشيعة فهي عديدة ومن أشهرها هي:

- الجعفرية: نسبتاً لفقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام
- الموالين: أي أننا انصار اهل البيت عليهم السلام ومحبيهم ومواليهم بالدنيا والاخرة
- الاثنا عشرية: لأن الشيعة هي الفرقة الوحيدة بالاسلام التي تؤمن بالأئمة الاثني عشر من أهل بيت رسول الله صل الله عليه وآله وسلم
- الإمامية: أن الإمامة أصل من أصول الدين عندنا، يقول الإمام الصادق عليه السلام: إن الله فرض ولايتنا وأوجب مودتنا. والله ما نقول بأهوائنا ولا نعمل بآرائنا، ولا نقول إلا ما قال ربنا عز وجل. رواه المفيد بكتاب الأمالي الصفحة 60
- الرافضة: وذلك لأن الشيعة رفضوا خلافة أبوبكر وعمر وتبرؤوا منهما لأنهم آذوا وخالفوا رسول الله واهل بيته صل الله عليه وآله وسلم ومنعوهم حقوقهم وتسببوا بفتنة عظيمة بالإسلام.

وجائت الأحاديث من أهل البيت عليهم السلام بوصف الشيعة بشكل مفصل منها ما جمعه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه "صفات الشيعة". وقد قمت بنقل مجموعة من الروايات التي ذكرها الصدوق في هذا الباب لاجل توضيح المعنى الحقيقي للفظ "الشيعة" من كلام أهل البيت عليهم السلام. منها قول الامام جعفر الصادق عليه السلام: شيعتنا أهل الورع والاجتهاد وأهل الوفاء والأمانة وأهل الزهد والعبادة، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة، القائمون بالليل الصائمون بالنهار، يزكون أموالهم ويحجون البيت ويجتنبون كل محرم... وقال: والله ما شيعة علي إلا من عف بطنه وفرجه وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه.

وعن محمد بن عجلان قال: كنت مع أبي عبد الله (جعفر الصادق) عليه السلام فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من إخوانك؟ فأحسن الثناء وزكى وأطرى، فقال: كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم؟قال: قليلة، قال: فكيف مواصلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم؟ فقال: إنك تذكر أخلاقا ما هي فيمن عندنا، قال: كيف يزعم هؤلاء أنهم لنا شيعة.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة (المقبرة) ولحقه جماعة يقفون أثره فوقف عليهم ثم قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين، فتفرس في وجوههم ثم قال: فمالي لا أرى عليكم سيماء الشيعة. قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر،

عمش العيون من البكاء، حدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين.

وعن عبد الله بن زياد، قال سلمنا على أبي عبد الله عليه السلام بمنى ثم قلت: يا بن رسول الله إنا قوم مجتازون لسنا نطيق هذا المجلس منك كلما أردناه فأوصنا، قال عليه السلام: عليكم بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الصحبة لمن صحبكم وإفشاء السلام وإطعام الطعام، صلوا في مساجدهم وعودوا مرضاهم واتبعوا جنائزهم فإن أبي حدثني أن شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم، إن كان فقيه كان منهم، وإن كان مؤذن كان منهم، وإن كان إمام كان منهم، وإن كان صاحب أمانة منهم، وإن كان صاحب وديعة كان منهم، وكذلك كونوا. حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم.

وجاء في كتاب بحار الأنوار ج65 - قال رجل للإمام علي بن الحسين عليهما السلام: يا ابن رسول الله أنا من شيعتكم الخلص. فقال له: يا عبد الله فإذا أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله {وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم} فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل، فأنت من محبينا، وإلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك هذا.

الخلاصة ان المسلم الشيعي حتى يكون فعلاً من شيعة ال محمد صل الله عليه وآله وسلم, فعليه الاستنان بسنة النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم بالخلق الحسن، قال تعالى {وانك لعلى خلق عظيم} سورة القلم. فلا يسب أحد ولا يؤذي الناس ولا يتقول على احد ولا يغش ويكذب ويسرق، بل يكون عون للناس فمن لم يكن كذلك فلا يجوز وصفه بأنه من شيعة ال محمد صل الله عليه وآله وسلم. وجدير بالذكر أن الشيعة طبقات فمن كان منهم خلقه حسن، وورع، وزاهد، وصادق النية، وطالب للعلم، فهذا افضل من الشيعي الذي عنده نفس الصفات السابقة لكنه لا يقرأ ولا يزيد من علمه ولذلك قال تعالى {قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب} سورة الزمر.

مقارنة عقائد الشيعة مع غيرهم

إن أصول الدين في المذهب الشيعي هي التوحيد والنبوة والامامة والعدل والمعاد. فالمسلمين الشيعة يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً صل الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله, بعثه الله تعالى للخلق أجمعين مبشراً وهادياً ونذيراً. إيماننا بالله الواحد الاحد يختصره الامام علي عليه السلام بقوله: الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون. ولا يحصي نعماءه العادون. ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن. الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود. ولا وقت معدود ولا أجل ممدود. فطر الخلائق بقدرته. ونشر الرياح برحمته. ووتد بالصخور ميدان أرضه. أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به. وكمال التصديق به توحيده. وكمال توحيده الإخلاص له. وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة. فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه. ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله. ومن جهله فقد أشار إليه. ومن أشار إليه فقد حده. ومن حده فقد عده، ومن قال فيم فقد ضمنه. ومن قال علام فقد أخلى منه. كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم. مع كل شئ لا بمقارنة. وغير كل شئ لا بمزايلة. فاعل لا بمعنى الحركات والآلة. بصير إذ لا منظور إليه من خلقه. متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده. من كتاب نهج البلاغة الخطبة الأولى

عقيدتنا بالله تعالى أنه ليس بجسم ولايُشبه بخلقه ولا تحيط بكنهه الافكار ولا تدركه الابصار. لا يمكن رؤيته بالمنام ولا بالدنيا ولا بالاخرة لأنه لو كان كذلك لا صبح الله محدود وفوق ذلك لا صبح الله جسم لأن العين البشرية لايمكنها رؤية الشئ الا عندما ينعكس الضوء على ذلك الشئ ثم يرتد للعين فيراه الإنسان. فلو امكن رؤية الله بالعين بالمنام او بالدنيا او بالاخره لا صبح الله حينها جسداً يُحد بمكان مُعين، وجه تحويه يُشار اليه فيها، وهذه الصفات فقط تنطبق على المخلوقين ولا يمكن عقلاً ومنطقاً وصفها لله الخالق العظيم.

روي عن إبراهيم الكرخي قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن رجلاً رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك؟ فقال: ذلك رجل لا دين له، إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة. بحار الأنوار ج61

وروي عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا علي بن موسى عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى علي: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء, ومبتدعها ابتداعاً بقدرته وحكمته, لا من شئ فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة وكلت دونه الأبصار وضل فيه تصاريف الصفات, احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور, عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال. الكافي ج1

أما مصادر التشريع عندنا فهي القران والسنة والاجماع والعقل. فالقرآن الكريم واحد ولم يتغير ولن يتغير لأن الله تبارك وتعالى حفظه من التحريف والتزوير، قال تعالى {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} سورة الحجر. وعن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين. والشفاء النافع، والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق. لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب. ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع. من قال به صدق ومن عمل به سبق. نهج البلاغة الخطبة 156

أما السنة فهي تؤخذ من النبي وأهل بيته صل الله عليه وآله وسلم. وقد جاء بالأثر الشهير، عن الامام علي الرضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين سيد شباب اهل الجنة عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قال: كأني قد دُعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تبارك وتعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. من كتاب البحر الزخار للسيد محسن الأمين

وقد ذكرت الكتب السنية أحاديث مشابهة للحديث أعلاه، على سبيل المثال لا الحصر روى الحاكم النيسابوري بكتابه المستدرك للصحيحين ج3 الصفحة 148 بسند صحيح قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وأهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

وروى أحمد بن حنبل في مسنده حديث رقم 10747 عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل، وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما.

أما مسألة الإجماع فهي ما أجمع عليه فقهاء الشيعة من امور دينية او دنيوية. فمثلا أجمع فقهاء الشيعة انه لا يجوز تولي الحكام الفسقة، وان الحكام الجبريين أو غير الجبريين لا يدخلون في قوله تعالى {يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم} سورة النساء. لأن المقصود من أولي الامر في الاية الشريفة هم الائمة الاثنا عشر من آل محمد صل الله عليه وآله وسلم. فقد جاء في كتاب الكافي ج1 عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا.

أما مسألة العقل وحجيته فهي من أهم الفروقات التي تميز الشيعة عن غيرهم. الشيعة يؤمنون أن العقل مصدر أساسي للتشريع والحكم. فمن كمل عقله، كمل إيمانه بدليل قوله تعالى {كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون} سورة البقرة. إن الله تبارك وتعالى عُرف بالعقل قبل النقل وهذه هي الفطرة السليمة التي فُطر الناس عليها. وقد جائت الروايات بالكتب الشيعية بمدح استخدام العقل. فقد روي عن الإمام محمد بن علي الباقر

عليه السلام أنه قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر، ثم قال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب، وإياك أثيب. الكافي ج1

وروي أن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حين سأله أحد أصحابه: ما العقل؟ قال: ما عُبد به الرحمن واكتُسب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال عليه السلام: تلك النكراء! تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بالعقل. الكافي ج1

فمن كان له عقل اتبع الحق واجتنب الباطل وصدق كلام رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، وكلام أهل بيته عليهم الصلاة والسلام الثابت عنهم وترك تقليد ائمة الضلالة او تولي الحكام السياسيين. ان الاسلام جاء لينشر العدل والايمان والاخلاق ولم يأتي حتى يجعل المسلمين تبع للحكام السابقين او الحاليين. وقد قمت بشرح مستفيض عن وجوب رجوع المسلمين لأئمة أهل البيت وتركهم تقديس الحكام السياسيين في فصل "آيات وأحاديث في أهل البيت عليهم السلام".

أما بالنسبة لمصادر التشريع بالمذاهب المخالفة للتشيع فهي مختلفه عندهم بشكل واضح من فرقة الى اخرى. فمنهم من لا يُجيز استخدام العقل كمصدر من مصادر التشريع إنما يقبلون الأخبار والأحاديث على أساس صحة إسناد الخبر. فالرواية التي يرويها ثقات، هي صحيحة بغض النظر عن مضمون تلك الرواية.
يقول ابن تيمية (المتوفي 728 هـ) وهو حنبلي المذهب: إذا تعارض الشرع والعقل وجب تقديم الشرع، لأن العقل مصدق للشرع في كل ما أخبر به. المصدر كتاب درء تعارض العقل والنقل ج1
بينما يقول فخر الدين الرازي (المتوفي 605 هـ) وهو شافعي المذهب: أنه يمكن أن يقع تعارض بين العقل والنقل ولابد عندئذ من تقديم العقل على النقل لأن العقل هو أساس قبول الشرع، وأن تقديم الشرع أو النقل عليه يؤدي الى الطعن في العقل وفي الشرع جميعاً. نقلا من كتاب أساس التقديس في علم الكلام للرازي، تحقيق أحمد السقا ج1

أما بالنسبة لعقيدة الشيعة في الله الواحد الأحد المنزه عن التجسيم والتشبيه فيخالفنا الكثير من المسلمين في ذلك. فنجد أن أغلب الفرق السنية يعتقدون أن الله تعالى يمكن رؤيته بالمنام وفي الآخرة. وإن الله تعالى لديه وجه ويدين وعينان ويمكن رؤيته بالمنام بالاضافة الى اني سمعت الشيخ عمرو خالد على قناة أقرأ منذ زمن بعيد وهو يقول: "تخيل أنك تأكل مع الله في الجنة".

ونقل العلامة نجم الدين الغيطي(المتوفى 982 هـ) وهو حنفي المذهب بكتابه حاشية ابي البركات على قصة المعراج، بتحقيق أحمد محمد محمود الصفحة 193-194 مايلي: ونقل عن كثير من السلف أنهم رأوه عز وجل في المنام، فنقل عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال: رأيت رب العزة في المنام... ونقل أن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه قال: رأيت رب العزة في المنام تسعاً وتسعين مرة... وعن الترمذي الحكيم

وهو من مشايخ الرسالة القشيرية قال: رأيت الله تعالى في المنام مراراً... وعن الامام ابي العباس بن سريج الباز الاشهب: انه رأه في مرض موته في منامه.

ويقول الالوسي(المتوفى 1270هـ) وهو شافعي في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن ج9 الصفحة 52: فأنا -ولله تعالى الحمد- قد رأيت ربي مناماً ثلاث مرات، وكانت المرة الثالثة في السنة (1246هـ) بعد الهجرة، رأيته -جل شأنه- وله من النور ما له، متوجهاً جهة المشرق، فكلمني بكلمات أنسيتها حتى استيقظت.

ويقول الشيخ السلفي ابن عثيمين(المتوفى 1421ه) في كتابه عقيدة أهل السنة والجماعة الصفحة 12: ونؤمن بأن لله تعالى وجها موصوفاً بالجلال والإكرام: {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}. ونؤمن بأن لله تعالى يدين كريمتين عظيمتين: {بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء}، {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون}. ونؤمن بأن لله تعالى عينين اثنتين حقيقيتين لقوله تعالى: {واصنع الفلك بأعيننا ووحينا}، وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: "حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه". وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الدجال: " ... إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور ... ". ونؤمن بأن الله تعالى {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير}. ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}.. انتهى الاقتباس

واضح الفرق الكبير بوصف الله تعالى بين مذهب اهل البيت عليهم السلام والمذاهب الاخرى. فلو انا اخذنا بتفاسير أئمة أهل البيت عليهم السلام للآيات القرآنية التي استشهد بها الشيخ ابن عثيمين لإثبات الوجه واليدين والعينين لله تبارك وتعالى لعرفنا حينها الحق ولزالت الشبهة.

جاء في كتاب تفسير الصافي للشيخ الكاشاني في تفسير قوله تعالى {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}, عن الامام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام قال: نحن وجه الله الّذي يؤتى منه.

وعن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة. فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صل الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: {من يطع الرسول فقد أطاع الله}، وقال: {إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم}، وقال النبي صل الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله جل جلاله. ودرجة النبي صل الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله، فقد زار الله تبارك وتعالى. قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذي رووه: أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم

الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عز وجل: {كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك}، وقال عز وجل: {كل شئ هالك إلا وجهه}, فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة. وقد قال النبي صل الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي، لم يرني ولم أره يوم القيامة. وقال عليه السلام: إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني. يا أبا الصلت، إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان، ولا يدرك الابصار والأوهام. رواه الصدوق في كتاب الأمالي

النتيجة ان وجه الله لايعني الوجه الحقيقي الحسي انما معناه "السبيل للوصول لمرضات الله ورحمته" وهذا لا يتحقق إلا بطاعة كلام سيدنا رسول الله صل الله عليه وآله وسلم الثابت عنه والذي بالتأكيد لا يخالف القرآن الكريم قال تعالى: {ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون} سورة النور. فوجه الله هو كمثل قوله تعالى {يريدون أن يطفؤوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون} سورة التوبة. فوجه الله ونور الله هما الصراط المستقيم المتمثل بالنبي محمد وأهل بيته صل الله عليه وآله وسلم.

أما تفسير قوله تعالى {بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء}، عن الصادق عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل: {وقالت اليهود يد الله مغلولة}: لم يعنوا أنه هكذا، ولكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم: {غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء}، ألم تسمع الله عز وجل يقول: {يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب}. كتاب التوحيد للصدوق ج1

والمعنى من الحديث السابق أن الله تعالى يُقدم ويُؤخر ويزيد ويُنقص، وله البداء والمشية. اليهود ادعوا ان الله تعالى قد كتب على كل انسان رزقهُ، فهو لايزيد ولاينقص حتى ولو دعا العبد ربهُ ليغنيه. لكن جاء نفي القرآن الكريم ادعاء اليهود أن الله بخيل، فكرم الله تعالى متمثل ببسط يديه وهو كناية عن الكرم والجود بلغة العرب. فلو أن امرأً وُلد وعاش في فقر وبلاء ولكنه دعا الله عز وجل أن يرزقه ويزيل عنه البلاء لازال الله الفقر والبلاء عنه ولو بعد حين ولذلك يقول القرآن الكريم {فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا} سورة الفتح. فالدعاء والاستغفار يُنزل الرزق من السماء ويبعد البلاء الذي قدره الله تعالى رحمة بعبادة، وكذلك صلة الرحم والصدقة تزيد من طول العمر كما أخبر بذلك رسول الله صل الله عليه وآله وسلم.

وعن المشرقي قال: سمعته (أي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام) يقول: {بل يداه مبسوطتان}. فقلت له : يدان هكذا - وأشرت بيدي إلى يديه - فقال: لا, لو كان هكذا لكان مخلوقاً. نفس المصدر السابق

في هذا الحديث تأكيد من الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إن الله تعالى لايوصف بأن له يدين، فلو كان كذلك لأصبح الله تعالى مجزء لاجزاء ومحتاج، لانه لايمكن ان يكون له يدين الا وهو يحتاج لهما وهذا يبطل الازل لله ويجعله محتاج، وكل شئ محتاج فهو ضعيف، وكل شئ ضعيف فهو مخلوق، والمخلوق ليس

بخالق، قال تعالى {فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون} سورة النحل. فمن ادعى ان لله عز شأنه وجهاً ويدين وعينين وما شابه، استلزم أن يتخيله في ذهنه بمثال وصورة.

اما تفسير قوله تعالى {وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون}، عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل: {والأرض جميعا قبضته يوم القيمة} فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع والبسط، منه الاعطاء والتوسيع، كما قال عز وجل: {والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون} يعني يعطي ويوسع ويمنع ويضيق، والقبض منه عز وجل في وجه آخر الأخذ في وجه القبول منه كما قال: {ويأخذ الصدقات} أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها، قلت: فقوله عز وجل: {والسماوات مطويات بيمينه}؟ قال: اليمين اليد، واليد القدرة والقوة، يقول عز وجل السماوات مطويات بقدرته وقوته، سبحانه وتعالى عما يشركون. كتاب بحار الأنوار ج4

وتنقل الكثير من الكتب السنية حديث مشابه لمضمون الحديث أعلاه. فقد روى ابن حبان في صحيحه عن الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صل الله عليه (واله) وسلم فقال: إن الله يمسك السماوات على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق كلها على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قرأ هذه الاية {وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون}.

ونقل البخاري في صحيحه عن عبدالله: أن يهودياً جاء إلى النبي صل الله عليه (وآله) وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ {وما قدروا الله حق قدره}. قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله فضحك رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلم تعجباً وتصديقاً له.

هنا نجد التحريف واضح من الراوي بتحويل ضحكة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم على كلام اليهودي الى تصديق لقول اليهودي. فلو كان كلام اليهودي حق لما ضحك عليه رسول الله صل الله عليه واله وسلم لان الله تعالى يقول {فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون} سورة الزخرف، ويقول {إن الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون} سورة المطففين. الصحيح هو أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ضحك من كلام اليهودي تكذيباً له لأن اليهودية محرفة كما هو معلوم قال تعالى {ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه} سورة المائدة. لذلك ضحكة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم تندرج في سياق قوله تعالى {فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون} سورة المطففين. وصدق الله وصدق رسوله صل الله عليه وآله وسلم.

فكم من أحاديث زورت ونُسبت لرسول الله صل الله عليه وآله وسلم فقط لأجل إبعاد الناس عن الحق. جديراً بالذكر أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قال في مواطن كثيرة: ان كذباً علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمداً، فاليتبوأ مقعده من النار. أخرجه مسلم في باب تغليظ الكذب على رسول الله

أما تفسير قوله تعالى {واصنع الفلك بأعيننا ووحينا} فقد جاء في نهج البلاغة قال الامام علي عليه السلام في وصف الله تعالى: لا تراه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان. قريب من الأشياء غير ملامس. بعيد منها غير مباين. متكلم لا بروية، مريد لا بهمة. صانع لا بجارحة. لطيف لا يُوصف بالخفاء. كبير لا يوصف بالجفاء. بصير لا يوصف بالحاسة. رحيم لا يُوصف بالرقة. تعنو الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته. انتهى الخبر

إن الله تعالى لا يبصر بحاسة كما يفعل البشر فلو كان الله يرى بعينين لكان محتاج وكل محتاج فهو مخلوق. فلا يجوز تشبيه الله تعالى بخلقه ولا يجوز التفكر في ذات الله تعالى قال تعالى {يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما} سورة طه.

جديراً بالذكر أن المذاهب المخالفة لأهل البيت عليهم السلام تنقل أحاديث كثيرة فيها تجسيم وتشبيه لله تعالى فمثلا قام الشيخ السلفي علوي بن عبدالقادر السقاف بتأليف كتاب أسماه "صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة". جمع بالكتاب أحاديث من مختلف الكتب السنية وذكر فيه معتقد أهل السنة والجماعة بصفات الله تعالى، منها انهم يؤمنون ان لله أصابع وحقو وساق وقدم، وأنه في السماء العليا على عرشه وأنه ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة. وأن من صفاته الهرولة والمجيء والضحك، وأنه يتكلم بصوت مسموع، وان له صورة ويمكن رؤيته بها في يوم القيامة الخ فمن أراد المزيد فليراجع الكتاب.

أما بالنسبة لحديث النبي صل الله عليه وآله وسلم: "حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه"، فليس المقصود هنا ان لله عيناً يرى بها الأشياء. بدليل ان العين لا ترى الاشياء الا اذا عكس الضوء على الأشياء ثم ارتد للعين حينها يمكن رؤية الأشياء. فلو كان لله عين يرى بها الأشياء، إذا لأصبح الله محتاج للضوء حتى يُرى ويرى به الأشياء وهذا طعن في الذات الالهية، لانه الله سبحانه وتعالى لا يحتاج للمخلوقات حتى يدبر أمور الخلق. القول الحق أن هذا الحديث هو من جملة قوله تعالى {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات} سورة آل عمران. فالحديث هو من المتشابهات ويجب إرجاعه للمُحكم وهو قوله تعالى {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} سورة الشورى. أما تفسير معاني الحديث فهو كالتالي:

- حجابه النور: أي أنه مستتر عن خلقه بمعنى انه لا يعرف كنهه أحد، قال تعالى {ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز} سورة الحج. وتعني كذلك أن الله تعالى رحيم بعباده، فالنور هو كناية عن

الرحمة والهداية، قال تعالى {هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما} سورة الأحزاب

- سبحات وجهه: أي بمعنى أَنواره وجلالته وعظمته

- ما انتهى إليه بصره من خلقه: أي بمعنى أن الله تعالى محيط بجميع المخلوقات، فلولا فضل الله ورحمته لما دخل المؤمنين الجنة ولما رزق الناس ممن سأله ودعاه وممن لم يسألهُ ويدعوه

أما تفسير حديث النبي صل الله عليه وآله وسلم في الدجال: " ... إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور ... ". فكلمة "ربكم" هنا لا تعني خالقكم بدليل أن القرآن الكريم استخدم كلمة "ربك" بمعنى "السيد أو الملك"، فقد قال تعالى {وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين} سورة يوسف. فهنا تشير الاية الى ان نبي الله يوسف طلب من أحد رفقائه بالسجن ان يكلم "فرعون مصر" عندما يخرج من السجن حتى يُفرج عن يوسف لأنه سُجن ظلماً. ولغة العرب مشحونه بهذه الامثال فمثلا عندما يُقال: رب البيت أي بمعنى سيد البيت وهو الزوج، وعندما يُقال: ربة البيت أي بمعنى سيدة البيت وهي الزوجة. لذلك فإن الحديث النبوي يُقصد منه ان الدجال أعور ولكن سيدكم أو قائدكم ليس بأعور. وبما أن الدجال يخرج بعد ظهور الإمام المهدي المنتظر وبعد نزول السيد المسيح عليهما السلام، فلذلك جاء الحديث عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ليحذر المسلمين من إتباع الدجال الأعور ومخالفة الامام المهدي المنتظر عليه السلام. فالإمام المهدي المنتظر هو سيد المسلمين وملكهم عند خروج الدجال اليهودي. وجاءت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ان النبي عيسى هو من يقتل الدجال بأمر من الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

أما تفسير قوله تعالى {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}، قال الامام علي عليه السلام في تفسير الاية: وإنما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى. بحار الأنوار ج7

وروى أهل السير أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله أرأيته حين عبدت الله؟ فقال له أمير المؤمنين: لم أك بالذي أعبد من لم أره، فقال: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟ فقال له: ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواس. فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالاته. بحار الأنوار ج4

خلاصة القول أن حديث فيه تجسيم او تشبيه لله تعالى نحن الشيعة لا نأخذ به لأنه يخالف القرآن الكريم الذي يقول {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} سورة الشورى. وكذلك يخالف ما تواتر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في نفي التجسيم والتشبيه لله تعالى، علماً ان الكذبة زوروا أحاديث كثيرة ونسبوها لرسول الله

صل الله عليه وآله وسلم. لذلك نقلت كتب الشيعة أحاديث كثيرة في وجوب الرجوع لكتاب الله وعرض الأحاديث عليه فما وافق القرآن فهو حق وما خالفه فهو باطل. فعن ابي عبدالله الصادق عليه السلام قال: خطب النبي صل الله عليه وآله وسلم بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جائكم يخالف كتاب الله فلم أقله. كتاب الكافي ج1

جدير بالذكر أن فخر الدين الرازي هو من كبار علماء الاشاعرة وقد ألف الكتب في الرد على المجسمة والمشبهة ولذلك نجد أن الفرقة السلفية لا تأخذ بآرائه وعلاوة على ذلك، فقد قام السلفيين باخراج الاشاعرة والماتريدية من اهل السنة والجماعة بسبب اختلافهم في وصف الله تبارك وتعالى. راجع كتاب إزالة الستار عن الجواب المختار لهداية المحتار للعثيمين الصفحة 58

بنفس الوقت نجد أن الشيخ العثيمين يقول في كتاب الشرح الممتع ج11 الصفحة 306: أهل السنة يدخل فيهم المعتزلة ، يدخل فيهم الأشعرية ، يدخل فيهم كل من لم يكفر من أهل البدع ، إذا قلنا هذا في مقابلة الرافضة. لكن إذا أردنا أن نبين أهل السنة، قلنا: إن أهل السنة حقيقة هم السلف الصالح الذين اجتمعوا على السنة وأخذوا بها، وحينئذ يكون الأشاعرة والمعتزلة والجهمية ونحوهم : ليسوا من أهل السنة بهذا المعنى.

وقد قام السلفيين بالعصر الحديث بتأليف مئات الكتب التي تتحدث عن أهل السنة والجماعة وعن من يحق له أن يكنى بهذه الكنية. فأدخلوا بها كل من وافق آراءهم واخرجوا منها كل من خالف آراءهم. يقول الكاتب كريم امام في كتابه "الاشاعرة سؤال وجواب" الصفحة 24: ان الاشاعرة في ما يتعلق بموضوع الصحابة والخلفاء متفقون مع اهل السنة وهي نقطة الاتفاق المنهجية الوحيدة... ثم يقول بالصفحة 28: يطلق لفظ أهل السنة والجماعة , فيما يقابل البدعة، ويراد بذلك اهل السنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من التزم العقيدة الصحيحة من السلف واهل الحديث، فعلى هذا الاعتبار لا يدخل في هذا اللقب: الاشاعرة، ولا غيرهم ممن خلط أصول الكلامية بأصول بدعية، لمخالفتهم أهل السنة في كثير من الأصول والمسائل. انتهى الاقتباس

الخلاصة أن لفظ "أهل السنة والجماعة" يجمع عدة فرق دينية مختلفة في العقائد والاراء الفقهية ولكنهم يشتركون في شئ واحد وهو تقديس الحكام الاوائل ممن خالفوا الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام وحاربوا أهل البيت عليهم السلام اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. وهنا يظهر لك عزيزي القارئ كيف يقوم السلفيين بأستخدام لفظ "أهل السنة والجماعة" لمصلحتهم باستغفال الكثير من الجهلة ممن ينسبون أنفسهم لأهل السنة والجماعة. في فصل "قصص ومناقشات" قمت بجمع مجموعة من المناقشات العقائدية التي تبين مدى قلة معرفة الناس (ممن ينسبون أنفسهم لأهل السنة والجماعة) بتعاليم الاسلام ومدى تعصبهم للحكام السابقين.

وقد أخبر الصادق الأمين صل الله عليه وآله وسلم أن الأمة سوف تفترق من بعده ولن ينجو منها إلا فرقة واحدة. فقد جاء في كتاب سنن ابي داود الحديث رقم 3597 عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال ألا إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قام فينا فقال: ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب

افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة.

الجماعة هنا يقصد بها الفرقة المتبعة للحق بغض النظر عن عددها بدليل ما نقله ابن الجوزية في كتابه اغاثة اللهفان ج1 الصفحة 69 قول الصحابي عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: الجماعة ما وافق الحق، وإن كنت وحدك. وقال كذلك: إن جمهور الناس فارقوا الجماعة وإن الجماعة ما وافق طاعة الله عز وجل.

فكما هو معلوم أن جمهور المسلمين لا يقتدون بأهل البيت عليهم السلام في دينهم ولكنهم يأخذون دينهم ممن خالفهم. فلو جاء رجل ودعى الناس للإقتداء بأهل البيت عليهم السلام لحاربهُ حينها مشايخ السلطة بكل ما اوتوا من قوة، لانهم يعلمون ان مذهب أهل البيت عليهم السلام من اساسياته التبرؤ من السلاطين الظلمة ووعاضهم. فلو أصبح الناس كلهم شيعة لزال حينها سلطة المشايخ ولما أعطاهم الحكام الأموال والمناصب الحساسة بالدولة. ولهذا نجد أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قال: لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس. رواه مسلم في صحيحه

ونقل الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ج1 الحديث رقم 784 - رواية توجب التمسك بكتاب الله وأهل بيت رسول الله صل الله عليه وآله وسلم للإعتصام من الضلال والزلل. قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: إني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.
وعلق الهيثمي على الحديث بقوله: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

اذا يستلزم من ذلك كله أن الفرقة الناجية هم أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام. ولهذا نجد أن الكتب الشيعية محرم اقتنائها وبيعها وشراؤها بالكثير من الدول العربية المخالفة لفكر أهل البيت عليهم السلام. وسبب ذلك أن شيوخ السلطان يعلمون أن انتشار الكتب الشيعية وسماحهم للناس بقرائتها هو إيذان بإنفضاض الناس عنهم وزوالهم وزوال فكرهم. وقد قاموا بعدة حملات بالانترنت منذ ظهور القنوات الشيعية تدعو الناس لعدم مشاهدة القنوات الشيعية وحذفها حتى لا يتأثروا بمحتواها. وقد قمت بجمع عدة مقالات وأقوال بشكل مختصر بفصل "المد الشيعي من علامات الظهور" لمجموعة من شيوخ المخالفين وهم يتحدثون عن انتشار المذهب الشيعي في بلدانهم، عن طريق الانترنت والتلفاز وحديثهم عن حرمة قرائة الكتب الشيعية أو الدخول للمواقع الشيعية بالانترنت.

أما بالنسبة لعقيدتنا في رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، فأحب أن أشير إلى مسألتين فقط واقارنها مع كلام الفرق الاخرى وهما:

1. هل كان رسول الله صل الله عليه وآله وسلم يكتب ويقرأ؟
2. عصمة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم

أما بالنسبة لعلم رسول الله صل الله عليه وآله وسلم بالكتابة والقراءة فقد أنكر جل فقهاء الفرق المخالفة للشيعة أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم كان يقرأ ويكتب. فمثلا يقول ابن كثير (المتوفى 773 هـ) وهو شافعي المذهب في تفسير قوله تعالى {الذين يتبعون الرسول النبي الأمي} سورة الأعراف: وهكذا كان، صلوات الله وسلامه عليه [دائماً أبداً] " إلى يوم القيامة "، لا يحسن الكتابة ولا يخط سطراً ولا حرفاً بيده.
تفسير القرآن العظيم ج6 الصفحة 285 لإبن كثير

ويقول ابن الجوزي (المتوفى 597 هـ) وهو حنبلي المذهب في كتابه زاد المسير ج3 الصفحة 272 بتفسير الآية السابقة: وفي تسميته بالأمي قولان.

- أحدهما: لأنه لا يكتب.
- والثاني: لأنه من أُمَّ القرى.

بينما أخبرت روايات أهل البيت عليهم السلام أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم كان يكتب ويتكلم بجميع اللغات، فعن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت:
يا بن رسول الله لم سمي النبي صل الله عليه وآله الأمي؟ فقال: ما تقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام: كذبوا عليهم لعنة الله، أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه:
{هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة} فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين، - أو قال: بثلاثة وسبعين لساناً - وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: {لتنذر أم القرى ومن حولها}. بحار الأنوار ج16

أما بالنسبة لمسألة عصمة النبي صل الله عليه وآله وسلم فقد أسهب رجال الدين الشيعة القول في ذلك، بأن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم معصوم في كل شيء منذ ولادته، ولايصدر منه الخطأ لا بقول ولا بفعل. وان اقواله وافعاله كلها بوحي من الله تبارك وتعالى. يقول الشيخ حسن املي في كتابه كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: فالنبي معصوم في تلقي الوحي وحفظه وإبلاغه، كما انّه معصوم في أفعاله مطلقاً بالاَدلة العقلية والنقلية. ويقول الشيخ المجلسي في بحار الأنوار ج11: اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة، والملائكة عليهم السلام أنهم معصومون، مطهرون من كل دنس، وانهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل.

بينما يقول الفقهاء المخالفين للشيعة بأن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم معصوم في تبليغ الرسالة فقط، فهم يجوزون أن الأنبياء يعملون الصغائر، ولكن شذ بعض فقهائهم القلة و أجازوا عمل الأنبياء الكبائر من الذنوب. يقول الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر (المتوفى 1364 هـ): إنّ الوحي لا يلازم الأنبياء في كلّ عمل يصدر عنهم، وفي كلّ قول يبدر منهم، فهم عرضة للخطأ، يمتازون عن سائر البشر بأنّ الله لا يقرّهم على الخطأ بعد صدوره، ويعاتبهم عليه أحياناً. أُمر محمد صل الله عليه (وآله) وسلم بأن يبلغ عن ربه، ولم تبين له الطرق التي يتبعها في التبليغ وفي حماية الدعوة، وتُرك له أن يتصرف بعقله وعمله وفطنته، كما يتصرف غيره من العلماء والعقلاء. نقلا من مقدمة كتاب حياة محمد لمحمد هيكل بقلم الشيخ المراغي الصفحة 11

ويقول الشيخ الشنقيطي (المتوفى 1394 هـ) وهو سلفي المذهب في كتابه أضواء البيان ج4 الصفحة 650: بعدم عصمة الأنبياء من الصغائر التي لا تتعلق بالتبليغ، لأنهم يتداركونها بالتوبة والإنابة إلى الله حتى تصير كأنها لم تكن. واعلم أن جميع العلماء أجمعوا على عصمة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في كل ما يتعلق بالتبليغ. واختلفوا في عصمتهم من الصغائر التي لا تعلق لها بالتبليغ اختلافاً مشهوراً معروفاً في الأصول.

وقال بن عطية بكتابه المحرر الوجيز ج5 الصفحة 126 في تفسير {ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر} سورة الفتح: وأجمع العلماء على عصمة الأنبياء عليهم السلام من الكبائر ومن الصغائر التي هي رذائل، وجوز بعضهم الصغائر التي ليست برذائل، واختلفوا هل وقع ذلك من محمد عليه السلام أو لم يقع، وحكى الثعلبي عن عطاء الخراساني أنه قال: {ما تقدم} هو ذنب آدم وحواء، أي ببركتك {وما تأخر} هي ذنوب أمتك بدعائك. قال الثعلبي: الإمامية لا تجوز الصغائر على النبي ولا على الإمام، والآية ترد عليهم.

أقول: إن قوله تعالى {ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر} لا يصح تفسيره بظاهره لانه هذه من الآيات المتشابهة التي يجب أن نرجعها لمحكمات القرآن الكريم. يقول تعالى {وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم} سورة القلم، فهذه الاية الشريفة من المحكمات والتي تصف خُلُق رسول الله صل الله عليه وآله وسلم بالعظيم. فذو الخُلُق العظيم يستلزم منه أن لا يعصي الله بالكبائر والصغائر، الرذائل منها او غير الرذائل.

أما تفسير أهل البيت عليهم السلام للأية السابقة فقد سأل المأمون العباسي الإمام علي الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: {ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر}.. قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا "من رسول الله صل الله عليه وآله، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما"، فلما جاءهم صل الله عليه وآله بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: "أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشئ عجاب وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق".. فلما فتح الله عز وجل على نبيه مكة قال له: يا محمد "إنا فتحنا لك (مكة) فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر" عند مشركي أهل مكة بدعائك

إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم.
فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن. بحار الأنوار ج11

الخلاصة أنه لا يجوز تفسير القرآن الكريم بالرأي أو بالظاهر لأن ذلك يدعو للهلكة والضلالة. فرسول الله وأهل بيته صل الله عليه وآله وسلم هم فقط من يفسر القرآن لا غيرهم. وقد استفاضت الأحاديث النبوية الشريفة بحرمة تفسير القرآن بالرأي. أذكر منها ثلاثة أحاديث من كتب اسلامية مختلفة:

1. قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: من قال في القرآن بغير علم، جاء يومَ القيامة مُلجَماً بلجام من النار. صححه البوصيري بكتاب اتحاف الخيرة المهرة ج1
2. قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: أكثر ما أخاف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه. من كتاب الأمالي للصدوق
3. قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه. من مجلد بحار الأنوار للمجلسي ج89

تشويه صورة الشيعة ومحاربتهم

قامت السعودية بقيادة جهازها الديني السلفي والمخابراتي خلال عشرات السنين بضخ عشرات المليارات من الدولارات لأجل إبعاد الناس عن مذهب أهل البيت عليهم السلام وتشويه صورة الشيعة قدر ألمستطاع. فقاموا بإنشاء وتمويل القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية والمساجد والجامعات بمختلف الدول الاسلامية وغير الاسلامية. فمثلا جاء في صحيفة قدس الايرانية مقال بتاريخ 21/09/2011 بعنوان "الوهابية والدولارات النفطية" يقول مصطفى مير الأستاذ في جامعة الصادق بطهران: حالياً هناك ما يقارب من 46 ألف موقع على الانترنت وعشرات القنوات التلفزيونية والفضائية التي تهجم على الشيعة والفكر الشيعي وذلك من خلال دعمها بالدولارات النفطية. انتهى الاقتباس

فالسعودية دعمت نشر فكرها الوهابي بكل قوة في العالم الإسلامي لأجل الحيلولة دون تحول الناس للمذهب الشيعي، فقد قاموا بشراء ذمم عشرات الالوف من شيوخ اهل السنة بمختلف مشاربهم، وصحفيين، وسياسيين وحكام، لأجل حثهم على محاربة الفكر الشيعي وتحريم قرائه الكتب الشيعية، وتشويه صورة الشيعة، وكتم فضائل أهل البيت عليهم السلام عن العامة. وقد قامت السعودية بنشر مئات الألوف من الكتب والكتيبات التي تهاجم الشيعة وتشوه سمعتهم مستغلة بذلك التضييق الديني والأمني على المسلمين الشيعة بالدول الاسلامية وخصوصاً العربية منها.

فمن أمثال تشويههم لصورة الشيعة بالعالم الإسلامي ما ذكرته الشيخ ابن عثيمين في كتابه القول المفيد ج1 الصفحة 322: الرافضة الكفرة الذين يقولون: بأن جبرائيل امر أن يوحي الى علي فأوحى إلى محمد، صل الله عليه (وآله) وسلم، ويقولون: خان الأمين فصدها عن حيدرة، وحيدرة لقب لعلي بن أبي طالب لأنه كان يقول في غزوة خيبر: أنا الذي سمتني امي حيدرة.

وقد سمعت احد شيوخ الازهر وهو لبناني ويدعى حسن مرعب، على قناة الرحمة المصرية وهي قناة سلفية يقول: رأيت الشيعة في مكة المكرمة وهم يرفعون أيديهم عند نهاية الصلاة ويضربونها على أفخاذهم ويقولون: خان الأمين، خان الأمين، خان الأمين. انتهى

جديراً بالذكر أن المسلمين الشيعة عندما ينهون صلاتهم يجهرون بقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر...
فقولنا "الله أكبر" ثلاث مرات عند نهاية الصلاة هي سنة نبوية، فقد روى مسلم عن ابن عباس قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلم إلا بالتكبير.

أن أكاذيب هؤلاء القوم على الشيعة لا يمكن حصرها بكتاب، وهم ينقلونها بدون اي دليل أو بينة إنما هدفهم الأول هو تكريه الناس بالشيعة. وهذه الاكاذيب هي سلاحهم الأول لأجل ايقاف انتشار التشيع بين الناس،

يقول تعالى {إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون} سورة النحل.

وفي جلسة استماع بمجلس الشيوخ الأمريكي سنة 2003 عن مصادر تمويل الإرهاب، سئل السيد اليكسييف ستيفن (Alexiev Stephen Schwartz)، عضو في مركز السياسة الأمنية بواشنطن، عن كمية الأموال التي ضختها السعودية لأجل دعم الجماعات الوهابية ونشر افكارها بالعالم الاسلامي فكان رده كالتالي: في الـ 25 سنة الماضية تقريبا، من منتصف 1970 حتى نهاية العام الماضي: 281 مليار ريال سعودي حسب تصريحاتهم الرسمية. هذا ما يقرب من 2.5 مليار دولار لكل عام. وفي رأيي هذا يجعلها أكبر حملة أيديولوجية مستدامة في التاريخ. خدمت من قبل في دراسة كل ما هو له علاقة بالاتحاد السوفيتي لمدة عقدين تقريبًا، وأفضل التقديرات لدينا كان على الإنفاق السوفيتي للدعاية الخارجية هو 1 مليار دولار لكل عام. لذلك أنت تتحدث عن كمية مذهلة للغاية من الأموال التي تنفق لغرض معين من الترويج، للكراهية والتعاليم الوهابية.

ومن الشواهد الاخرى للدعم المادي السخي لايقاف المد الشيعي، الدراسة التي قامت بها "مؤسسة هنري جاكسون البريطانية" سنة 2017 وهي مؤسسة بحثية مستقلة، فقد أجرت تقرير حول منابع تمويل الإرهاب. حيث يشير الباحث توم ويلسون في تقريره إلى أن السعودية ومنذ الستينيات قامت بنشر الاسلام المتشدد. وقد أنفقت السعودية خلال 30 سنة نحو 87.7 مليار دولار على الأقل في هذا المسعى.

فبعد سنة 2003 وتغيير نظام الحكم بالعراق وحصول شيعة العراق على حرية ومتنفس إعلامي، احست السعودية ومشايخها بالتهديد من تحول أهل السنة للمذهب الشيعي، فأنشئوا قنوات فضائية ومواقع الكترونية وجرائد ومجلات. وقامت السعودية بشراء ذمم أغلب مشايخ الفرق السنية بالمال ووفرت لهم الامتيازات الخاصة مثل التكفل بنفقاتهم بالحج والعمرة وإعطائهم الهداياً الثمينة وتوفير دعم مادي لإنشاء قنوات فضائية لهم الخ. فأصبحت السعودية بالنسبة لمشايخ الفرق السنية والصحفيين والسياسيين وغيرهم كالدجاجة التي تبيض ذهباً. فكل من كان يريد الحصول على المال يقوم بأرسال طلب للسفارة السعودية في بلده، أو بمقابلة أحد الأمراء السعوديين، أو المسؤولين في السعودية لكي يحصل على المال بحجة محاربة المذهب الشيعي.

إن التحريض الطائفي ضد المسلمين الشيعة في منطقة الشرق الأوسط، اتى اكله بظهور جماعات سنية سلفية مدعومة مالياً من بعض دول الخليج العربي، والتي هي مخترقة استخباراتياً من الموساد والأمريكان وغيرهم. فقد تبنت تلك الجماعات الارهاب والقتل كوسيلة للوصول للحكم وإيذاء الشيعة. وقد انجر وراء تلك الجماعات الكثير من الجماعات السنية الأخرى، باعتبارهم يشتركون بالعداء للشيعة. فقد قتل عشرات الالوف من الشيعة بالعراق وافغانستان وباكستان وغيرها، وفجرت واحرقت الكثير من مساجد الشيعة، واعتقل الكثير من السنة الذين تحولوا للتشيع او فُصلوا من وظائفهم، واخترقت الكثير من المواقع الشيعية بالانترنت، وكل ذلك بسبب التحريض الطائفي بالقنوات السعودية والجرائد والمواقع الالكترونية التي تمولها السعودية وأمثالها بشكل مباشر أو غير مباشر. ففي عام 2008 م قامت جماعات من المخترقين التابعين للدولة السعودية ومؤسساتها

الدينية بأختراق مئات المواقع الالكترونية الشيعية. وكان سبب تلك الاختراقات هو لأجل منع الناس من تصفح المواقع الالكترونية الشيعية والتي تنشر الكتب والمواضيع العقائدية. فقامت إيران بأختراق مئات المواقع التابعة للسعودية كردة فعل على اختراق السعودية لمواقع إلكترونية ايرانية. وقد حاولت السعودية جاهد خلال سنين طويلة ان تمنع اي محاولة للتقريب بين الشيعة والسنة، لانها تعلم ان التقريب يعني تبادل للكتب والبعثات الطلابية بين الجانبين، وهذا طبعا لا يخدم مصلحتها لأن التقريب يعني تحويل الناس للمذهب الشيعي.

وقد صرح المئات من شيوخ الدعوة السلفية بمختلف الأقطار الاسلامية، عن مخاوفهم من انتشار التشيع بالمناطق السنية. وقد جمعت في باب "المد الشيعي وعلامات الظهور" عدة اعترافات من عدة كتب ورجال دين من مختلف المذاهب تحدثوا عن انتشار الشيعة في بلدانهم.

وقد نقلت تسريبات ويكيليكس الشهيرة، آلاف الوثائق التي تبين مدى الرعب والقلق الذي ينتاب السعودية من الشيعة وظاهرة انتشار التشيع بالعالم الإسلامي. فمثلا جاء في احدى الوثائق الرسمية من وزارة الخارجية السعودية، موجهة الى وزير الدولة السعودي تدعوه فيه الى دعم حركة "مجلس المجاهدين لتطبيق الشريعة الإسلامية" الاندونيسية وهي جماعة متطرفة، لاجل سبب واحد وهو "العمل على الاستفادة من توجه هذه الجماعة لمواجهة المد الشيعي في اندونيسيا" ثم أوصت المذكرة بالتالي: "الإيعاز للسفارة باستقطاب قياداتها ودعمها معنويا وماديا من خلال الجهات الرسمية الاندونيسية".

وفي رسالة عاجلة من الخارجية السعودية, تتحدث فيه عن زيارة رئيس تحرير صحيفة تنزانية تسمى "الهدى الاسلامية" للسعودية بتاريخ 2009 م، وطلب رئيس تحرير الصحيفة منهم التالي:"أن المذكور وأثناء لقائه بمسئولي وزارة الثقافة والإعلام تطرق لعدد من الجوانب الإسلامية والثقافية والتعليمية في تنزانيا، وتبين أنه يطلب العون والمساعدة لمؤسسته الصحفية مادياً ومعنوياً، بما في ذلك تحمل وزارة الثقافة والإعلام لرواتب عامليه ومعاونيه، كما أنه تطرق إلى الوضع العام في تنزانيا وإلى المسلمين السنة فيها وحاجتهم للدعم والمساندة لمواجهة المد الشيعي".

وجاء في احدى الوثائق الرسمية من وزارة الخارجية السعودية، وثيقة معنونه بـ"سري وعاجل". يطلب فيها صحفي مصري يدعى مصطفى بكري الدعم المادي من السفارة السعودية لتحقيق الأمور التالية:

- إصدار صحيفته بشكل يومي بدلاً من كل أسبوع
- تشكيل حزب سياسي
- إطلاق قناة فضائية تكون صوتاً قوياً ضد الشيعة وتساند مواقف المملكة

فالذي نستخلصه من ذلك أن السعودية أصبحت مورد مادي سهل للمرتزقين من مختلف دول العالم الإسلامي. فكل من اراد انشاء قناة تلفزيونية أو عمل مؤسسة صحفية او ما شابه فما عليه إلا أن يدعي أمام القيادة السعودية (السياسية/الدينية) أنه يحارب الشيعة والتشيع وحينها سيحصل على كل الأموال التي يريدها. وطبعاً هذا فضلاً عن الدعم المادي والعسكري والإعلامي الذي قدمته السعودية وقطر للجماعات الارهابية بمختلف الدول الاسلامية لمحاربة الشيعة والتشيع في تلك البلدان.

أما بالنسبة لسياسة السعودية بمحاربة التشيع اعلامياً ومادياً، فقد أطلعت على العشرات من وثائق ويكيليكس التي تتحدث عن ذلك. منها ما جاء بصيغة "سرية وعاجلة" من سفارة السعودية بدولة مالي سنة 2010 م، بخصوص انتشار التشيع بين الصوفيين من أهل السنة في دولة مالي جاء فيها: "وللوقوف دون انتشار المد الشيعي، فإن السفارة تؤكد على مقترحها بإنشاء مجمع ثقافي مميز في العاصمة باماكو، ليكون بديلا عن المركز الثقافي الإيراني".

وفي احدى الوثائق التابعة لوزارة الخارجية السعودية، من السفارة في اليمن معنونه بـ"سرية-عاجلة" ذكرت التالي: "تلقت الوزارة من الجهة المختصة ما يفيد بأنها تلقت خطابا من معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي المتضمن استعداد الرابطة لعمل خطة شاملة نتعامل من خلالها مع الجهات الرسمية والشعبية في الجمهورية اليمنية تجاه تنامي المد الشيعي وذكرت بانها قامت بإسهامات في الجمهورية اليمنية أدت إلى عقد مؤتمرين، وتوقيع اتفاقية مع وزارة الأوقاف والإرشاد في الجمهورية اليمنية وقُعت بصنعاء بتاريخ ١٤٣٠/٢/١٤ هـ، وانها فتحت باب العمل بتعزيز علاقاتها باليمن الرسمية والشعبية من خلال تلك الاتفاقية".

وفي برقية من وكيل وزارة الخارجية السعودية, خالد بن إبراهيم الجندان ذكر فيها كيفية ايقاف المد الشيعي في دولة الفلبين بقوله: "وقد يكون من المناسب جدا العمل على تكوين لجنة لتتولى دراسة أوضاع المد الشيعي في جنوب شرق آسيا والعمل على وضع الخطط بشكل متكامل لمواجهة ذلك المد والاستعانة بجميع المؤسسات الحكومية والخيرية في هذا الشأن".

وفي رسالة سرية بتاريخ 2010 م جاءت من سفارة السعودية في كازاخستان إلى مجلس الوزراء السعودي، تتحدث فيه عن قيام بعض مسلمي كازاخستان بإنشاء قناة تلفزيونية إسلامية، ولكنها تحتاج لدعم مادي. وجاءت التوصية بدعم القناة مادياً لعدة أسباب، احد تلك الاسباب كان: "وهو الأهم وجود خطر المد الشيعي ونشاطه الملحوظ في كازاخستان وعموم آسيا الوسطى".

وفي رسالة ارسلها السفير السعودي اسامة احمد نقلي في أفغانستان الى وزارة الثقافة والإعلام السعودية بتاريخ 2012 م، تحدث فيها عن وجود شبكة إعلامية افغانية ذات موارد مالية ضعيفة، فجاءت التوصية منه بالتالي: "تؤيد السفارة مساعدة الشبكة لما لها من دور فاعل في الحد من المد الشيعي في تلك المنطقة،

وسيكون لهذه المساعدة المالية حتى وإن كانت (مقطوعة) ومعدات واجهزة وبرامج دينية وثقافية الأثر الإيجابي في مواجهة التيارات الأخرى في أفغانستان" .

ونقلت سفارة السعودية في دولة ميانمار توصية بزيادة اعداد المشايخ السلفيين في ميانمار: "ورأت السفارة مناسبة زيادة عدد الدعاة في ميانمار، حيث لا يوجد سوى اثنان معينان من قبل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، وان عدد المسلمين في ميانمار يتجاوز 15 مليون مسلم متفرقين بأنحاء متفرقة من الدولة، ولإتساع رقعة ميانمار... لتبصير المسلمين وتعليمهم أمور دينهم بالطريقة الصحيحة ولمواجهة المد الشيعي".
وجاء في إحدى الوثائق التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية السعودي بتاريخ 2012 م مايلي: "وقد درس الموضوع من قبل اللجنة التحضيرية للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جلستها لعام 1433هـ، وأوصت بتزويد الوفد المكلف بالسفر إلى الصين بتقرير سفارة المملكة في (بكين) عن نشاط السفارة الإيرانية هناك، على أن يقوم الوفد بمراجعة التقرير مع السفارة، واقتراح برامج عملية يمكن تطبيقها لمواجهة المد الشيعي في الصين".

وقد أشارت الوثائق المسربة من السفارات السعودية ومخابراتها في مختلف الدول الإسلامية وفي الدول الغربية، إلى إن أسباب إنتشار المذهب الشيعي بين أهل السنة يُختصر بالتالي:

- المعاهد الدينية الشيعية
- البعثات التعليمية
- نشر الكتب والمحاضرات الدينية
- القنوات التلفزيونية
- المجالس الحسينية في عاشوراء
- محبة اهل البيت الكبيرة عند الصوفية
- المساجد والحسينيات
- المجلات الإسلامية

أقول: رغم كل هذا العمل الدؤوب للسعودية لجمع الجماعات السنية تحت قيادتها ضد الشيعة، إلا أنها لم تنجح بتأليف قلوبهم على بعضهم البعض. حيث قام شيوخ السلفية بالصراع فيما بينهم على المال وعلى السيطرة الدينية والإعلامية بالدول السنية، وسوقوا لأنفسهم أنهم هم الممثلين الشرعيين لطائفة "أهل السنة والجماعة". فقاموا بإنشاء القنوات الدينية وحصلوا على دعم خليجي كبير رسمي وغير رسمي. ولكنهم لم يهاجموا الشيعة فقط بل قاموا بمهاجمة بعضهم البعض، والتنقيص من بعضهم أمام العامة. وقاموا كذلك بمهاجمة كل شيخ ازهري لا يوافقهم على معتقداتهم، ولا يهاجم الشيعة معهم. وقاموا كذلك بمهاجمة الصوفية والزيدية بشكل كبير والاباضية بشكل أقل مما ادى لحدوث فتنة كبيرة بالعالم العربي والإسلامي. وظهرت الفتنة بشكل

واضح بعد الثورات العربية سنة 2011 م وظهور داعش. ففي ظهور داعش كان نقمة ونعمة بنفس الوقت، اما النقمة فهي استشهاد الآلاف من الابرياء من الشيعة وغيرهم بالعراق لأجل تحريره من داعش. وأما النعمة فهي سقوط الجماعات السنية بالجملة بسبب سقوط السلفية اعلامياً واخلاقياً وعقائدياً. وأصبحت كل قنوات العالم بمختلف اللغات تتحدث أن داعش هي جماعة سنية ويحاربها الشيعة بالعراق. فكان ذلك قوة زخم للشيعة ودعاية لهم مفيدة، فأصبح الإسلام عند العالم مقسم الى حزب شيعي يضاده حزب داعشي يمثله جزء من السنة. وكذلك ظهرت جماعات سنية اخرى تنتهج الفكر التكفيري والإرهابي امثال بوكو حرام في غرب أفريقيا، وأنصار الشريعة في شمال أفريقيا، والجماعات التكفيرية في سيناء مصر، هذا فضلا عن القاعدة في أفغانستان وباكستان. وقد ادى ذلك كله الى تحول الكثير من أهل السنة للمذهب الشيعي، وخصوصاً في المدن السنية التي أوذيت من الدواعش. والحمد لله رب العالمين فما بني على باطل فهو باطل، وما أسس على الجهل والمال فمصيره الزوال.

مسائل ومناقشات عقائدية

في هذا الفصل قمت بجمع مجموعة من القصص الواقعية، بعضها حصل لي وبعضها حصل لغيري حول الإسلام والمذهب الشيعي. وكذلك قمت بجمع بعض المناقشات العقائدية مع الاخوة من المخالفين للمذهب الشيعي. استقر رأيي أن لا أذكر أسماء الأشخاص في القصص دفعاً للحرج.

المسألة الأولى:
يروي أحد الشيعة ممن يعملون بالمنطقة الشرقية بالسعودية يقول: في يوم من الايام جاء احد مسؤولي ارامكو (شركة النفط السعودية) في زيارة استمرت لثلاثة أيام وكان هذا المسؤول من أشد ناصبي العداء لآل البيت عليهم السلام وأتباعهم. وفي وقت الصلاة ذهب ليصلي في المسجد المخصص في موقع العمل. بعد فراغه من الصلاة اكتشف أن جميع الموظفين السعوديين هم من أبناء الطائفة الشيعية. حينها قام بمناداة مسؤول السكن وأمره بتغيير سجاد المسجد لأنه على حد قوله سجاد "نجس" - حيث صلى عليه الشيعة - وقام أيضا بمنع العاملين من الصلاة في المسجد وقام بإخراج الترب الحسينية من المسجد، وتعدّى أذاه حتى الى الموظفين الأجانب حيث أمر أحد الموظفين وهو مصري الجنسية بأن يأخذ السائق الخاص بموقع العمل ويذهب الى الحرس في خارج الموقع ويجلب ما يحتاجونه على نفقة الشركة الخاصة. لكن المصري رفض فقال له الناصبي: إذا لم تقم بما أمرتك به فسأعيدك الى اصلك "بائع فول". عندها خاف المصري وتوجه الى المسؤول في ميدان العمل، وهو من الشيعة فثار هذا الناصبي وما كان منه إلا ان هدد الجميع بالفصل. هنا قام جميع العمال الشيعة بالإضراب عن العمل. فاجتمع بهم وحاول ثنيهم عن الاضراب لكنهم رفضوا. فقال بغضب وحقد: "إذا لم تنتهوا من اضرابكم فسوف افصل الجميع وخلوا الحسن والحسين ينفعوكم".
أصر الجميع على إضرابهم وبعد ان يأس من محاولاته دخل الى مكتبة وكتب بعض الأوراق ثم نادى على المسؤول الشيعي قائلا: تعال يا فلان واستلم اوراق فصلك انت ومن يحتمي بك. فما مر الا وقت قليل حتى وجد هذا الناصبي ممددا على الأرض يابساً كجذع النخلة في مكتبة. استنفرت شركة ارامكو وحضر المسؤولين ورجال الشرطة للتحقيق، وبعد التحقيق المتواصل لمدة خمسة أيام جاء تقرير المستشفى حيث اتضح أنه تعرض لجلطة مفاجئة اصيب على اثرها بالشلل الكامل.

أقول: روي عن الامام الحسين عليه السلام أنه قال: سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صل الله عليه وآله يقول: نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت إلا وقد خرب، ولا عاوانا كلب إلا وقد جرب، ومن لم يصدق فليجرب. رياض السالكين للشيرازي ج1

المسألة الثانية:
في احدى المرات كنت اتناقش من أحد المخالفين فأخبرته أن سيدنا رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قال للإمام علي عليه السلام: لا يحبك الا مؤمن ولايبغضك الا منافق.. فضحك حينها المخالف بشده وطلب من

الحضور الضحك على ما نقلته له وقال بسخرية: من اين تاتون بهذه الأحاديث؟.. فأجبته إن هذا الحديث موجود في صحيح مسلم ومسند أحمد بن حنبل، فما كان منه الا ان سكت ولم يُجب شيئاً.

اقول: ان اغلب عوام المخالفين للشيعة كانوا لا يعرفون شئ عن أهل البيت عليهم السلام إلى سنة 2010 م. ولكنهم بدأوا يقراون ويسمعون امور كثيرة كانت مغيبة عنهم بالمساجد والمدارس وكل ذلك بفضل الانترنت والقنوات الفضائية وخصوصاً الشيعية والحمد لله رب العالمين.

المسألة الثالثة:

ذكر الشيخ ابن عثيمين بكتابه ازالة الستار عن الجواب المختار، اعتراضه على احدى المنشورات تحمل صلوات بدعية فقال: ذكر في هذه البطاقة البدعية أنه يتأكد الصلاة عليه عقب كل صلاة مكتوبة، ثلاث مرات بصيغة ذكرها وهي: "اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله، وصحبه عدد حروف القرآن حرفاً حرفاً.. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه مثل ذلك". وهاتان الصيغتان بدعيتان باطلتان مخالفتان لما علمه النبي صل الله عليه (وآله) وسلم أمته، حيث قالوا: يا رسول قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: "قولوا: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد". وبهذا علم أن الأذكار، والصلوات البدعية مع بطلانها، وفسادها تستلزم الصد باعتبار حال فاعلها عما جاءت به الشريعة من الأذكار، والصلوات الشرعية، فحذار حذار أيها المؤمن من البدع، فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

أقول: هل صلاة الشيخ ابن عثيمين على رسول الله بقوله: صلى الله عليه وسلم وعلى وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أليس كذلك بدعة لم تأتي بها السنة النبوية الشريفة!!!

المسألة الرابعة:

في احدى المرات قال لي احد المخالفين: يجب عليكم اتباع سنة النبي صل الله عليه وسلم. فأجبته بقول: يجب عليك انت اولاً إتباع سنة النبي صل الله عليه وآله وسلم، فالسنة الصحيحة هي بقول: اللهم صل على محمد وال محمد او بقول: صل الله عليه وآله، لا انت تحذف "وآله" من الصلاة.

أقول: ان الحق ابلج كما يقال. فهم يعترفون بأن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم أوصى بأن يُصلى عليه بقول: اللهم صل على محمد وال محمد، ولكنهم يعاندون الحق.

المسألة الخامسة:
في إحدى المرات حاورني شخص ليبي الجنسية وطلب مني قراءة كتب أهل السنة حتى استفاد، فطلبت منه اعطائي كتاب لأقرائه، فأعطاني خمس كتب دينية سلفية. قمت بقراءة كتابين فقط من تلك الكتب الخمس. وعندما تحاورت مع ذلك الشخص حول ما جاء بالكتابين من أمور عقائدية، اكتشفت حينها أنه كان جاهل بمحتوى تلك الكتب ولم يكن قارئها من قبل.

اقول: من لم يقرأ، لن يتنور. وهذه من شواهد اننا في زمن الجاهلية الثانية التي أخبر عنها رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، وهي قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام. فلذلك يقول الكاتب العراقي وائل الشمري بأحدى مقالاته بموقع النور: انا اكتب وانا على يقين تام بأن هذه الأمة نائمة، لا تقرأ ولا تفقه ولا تفهم، فهُم صُم بُكم.

المسألة الخامسة:
سألني إحدى المرات احد المصريين فقال لي: ما هو الفرق بين السنة والشيعة؟. فأجبته إن كل المسلمين يتفقون على عبادة الله الواحد وإتباع النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم والإقرار بالقرآن ويوم القيامة الخ، لكنهم يختلفون في التفاصيل والتفاسير. فقال لي: وضح لي كلامك!. فقلت له: مثلا المسلمين يعبدون اله واحد لكنهم يختلفون بوصف الله الواحد، فبعض الفرق السنية تعتبره جسم ومنهم من يشبهه بخلقه بوصفه أنه في السماء وله يدان ورجلان وعينان وماشابه، فقاطعني بقوله: معقول ما تقول!! من أين لك هذا الكلام؟. فقلت له: إذا تقرأ بالانترنت فسوف تعرف ما غاب عنك.

أقول: لم أدعوه لقراءة كتاب حتى يتعرف أكثر على مذهبه، لكني احببت ان أُسهل له البحث بأن يقرأ بالمواقع الدينية في الانترنت حتى يصل للإجابة بشكل سريع.

المسألة السادسة:
يقول أحد المتشيعين العراقيين، كان سبب تشيعي هو اني تحاورت مع رجل نصراني وحثثته على اعتناق الإسلام. فما كان من الرجل النصراني إلا أن قال لي: احاججك من القرآن، فانتم تقولون ان القرآن يقول عن محمد أنه: عبس وتولى أن جاءه الأعمى.. ويقول القرآن في عيسى: وتبرئ الاكمه والابرص باذني. فمن الأولى بالاتباع؟... يقول العراقي: فصدمني وجعلني لا اقدر ان ارد عليه. ومنذ ذلك اليوم قمت بالبحث بالكتب وسؤال الشيوخ عن تفسير سورة عبس، فوجدت أن اجمعهم يقولون إن سورة عبس نزلت في رسول الله صل الله عليه وآله وسلم. ويقول: لكني لم ايأس وواصلت البحث حتى سألت الشيعة عن تفسيرهم لسورة عبس وتولى، فكان جوابهم أنها نزلت في عثمان بن عفان. ومن ذلك اليوم بحث بالتشيع وأصبحت شيعي.

أقول: يقول تعالى في وصف رسوله الكريم محمد بن عبدالله صل الله عليه وآله وسلم {وانك لعلى خلق عظيم} سورة القلم، فكيف لهؤلاء القوم التنقيص من قدر رسول الله صل الله عليه وآله وسلم مستندين بذلك لروايات محرفة مخالفة للقرآن الكريم. أما ما نقله أهل البيت عليهم السلام أن سورة عبس نزلت في عثمان بن

عفان الأموي عندما عبس بوجه صحابي اعمى. ففي كتاب المجمع عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: نزلت في رجل من بني اميّة كان عند النبيّ صل الله عليه وآله فجاء ابن مكتوم فلمّا رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه.

المسألة السابعة:
في احدى المرات كنت أحاور شخص وقال لي: ان الفرقة الناجية بالاسلام هي ما اخبر عنها رسول الله وهي عقيدة الصحابة. فأجبته بقول: أن الصحابة كان فيهم من يشرب الخمر ومنهم من سرق وزنا وقتل. ومنهم من حارب اهل البيت عليهم السلام لأجل المُلك الخ. ويستلزم من ذلك أن لا يصح حديث أن الفرقة الناجية هم الصحابة، لأن التحريف والتزوير بالأحاديث النبوية انتشر بعد شهادة رسول الله صل الله عليه وآله وسلم... فما كان من ذلك الشخص الا سكت.

أقول: لقد كانت آخر شراب يشربه عمر بن الخطاب قبل موته هو النبيذ، فقد جاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر أن عمر شرب النبيذ قبل وفاته. يقول ابن حجر: في رواية أبي إسحاق "فلما أصبح دخل عليه الطبيب فقال: أي الشراب أحب إليك؟ قال: النبيذ، فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه، فقال: هذا صديد ائتوني بلبن، فأتي بلبن فشربه فخرج من جرحه، فقال الطبيب: أوص فإني لا أظنك إلا ميتاً من يومك أو من غد". راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان

المسألة الثامنة:
في إحدى المرات وأثناء حواري مع شخص سني، اخبرته بان ابوبكر وعمر وامثالهم هم حكام سياسيين ليس لهم علاقة بالإسلام والإيمان. يعني لا يجوز للمسلم أن يتولاهم في دينه، فهم كمثل القذافي والأسد وستالين وهتلر. فما كان منه إلا أن رفض قولي واعتبرني متحامل على الصحابة. فرددت عليه بنقلي رواية نقلها البيهقي في كتابه السنن الكبرى حديث رقم 11865: أن عمر بن الخطاب خطب الناس بالجابية، فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن، فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن يسأل عن الفرائض، فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه، فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسأل عن المال، فليأتني، فإن الله تعالى جعلني له خازنا وقاسما... فقلت لذلك الرجل: أن عمر لم يدعي انه عالم بالقرآن والفرائض والفقه، لكنه فقط جعل من نفسه خازن لبيت المال ومتوكل بصرف الأموال على الناس. فهو ليس برجل ديني إنما حاكم سياسي مثله كمثل أي حاكم آخر. فما كان من ذلك الرجل الا ان سكت ولم يحر جواباً.

أقول: ان اغلب رجال الدين في الدول الاسلامية، يتم تعيينهم من حاكم تلك الدولة. فيقوم هؤلاء المفتين والشيوخ بحث الناس على طاعة الحاكم ويتغاضون عن مفاسده. وهذا ما جعل أغلب المسلمين يتجهون اتجاه عقائدي سياسي بدلاً من إسلامي. فظن الكثير من الناس أن الحكام السابقين هم جزء من الإسلام. وبما ان ابوبكر وعمر كانا حاكمان وصحابيان فمن هنا جاء تقديسهم عند البعض مع الاسف. هذا فضلاً ان اعداء الامام علي عليه السلام حاولوا رفع قدر اعدائه لابعاد الناس عنه قدر المستطاع. فكما هو واضح فأن التسنن

ينطلق من نظرية سياسية ثم يُشرعنهُ دينياً بدعوى طاعة أولي الأمر السياسيين، بينما التشيع ينطلق من نظرية دينية فعلى كل مسلم اتباع اهل البيت بغض النظر عن وصولهم للحكم السياسي او لا.

المسألة التاسعة:
في احدى المرات اخبرني احد اليمنيين أن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم كان يتكتف بالصلاة. فأجبته أن التكتف بالصلاة هو تشبه بصلاة اليهود وهذا لا يمكن أن يفعله رسول الله صل الله عليه واله وسلم، لانه القران الكريم يقول {يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين} سورة المائدة. فقام حينها ذلك الرجل بإحضار قائمة فيها أراء بعض الصحابة والتابعين في قضية التكتف بالصلاة. نقل في تلك القائمة عدة شخصيات كانت تقول بأن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم كان يتكتف بالصلاة منها قول للامام علي بن ابي طالب. ونقل آراء من قالوا بأن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم لم يكن يتكتف بالصلاة منها قول للإمام محمد بن علي الباقر. ثم قال ذلك الرجل: يظهر لي أن التكتف أو عدمه بالصلاة هي سنة نبوية. فيجوز التكتف ويجوز الإسبال... فكان جوابي على ذلك الرجل: بأن السنة النبوية هي سنة واحدة فقط فأما التكتف هو الحق أو الإسبال. وإلا فأنها لن تكون سنة نبوية واحدة إنما سنن مختلفة وهذا لايجوز. ومما يؤكد ان الاحاديث والسيرة قد تم تحريف الكثير فيها ذكرك أن الإمام علي بن ابي طالب كان يقول بالتكتف بينما الإمام محمد بن علي الباقر بن الحسين بن علي بن ابي طالب كان يقول بعدم التكتف. وبما أن أهل البيت كان دينهم واحد فيستلزم من ذلك، أما التكتف هو الصحيح أو عدم التكتف هو الصحيح، لانه لايمكن ان يكون حفيد الإمام علي بن ابي طالب يخالف كلام جده... فما كان من اليمني إلا أن صوب كلامي واقتنع.

أقول: لقد حذرنا رسول الله صل الله عليه وآله وسلم من الاقتداء باليهود وتقليدهم، فقد قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: كأني أنظر إلى أحبار بني إسرائيل واضعي ايمانهم على شمائلهم في الصلاة. راجع كتاب البدر المنير لابن الملقن ج3 الصفحة 511 وقال عنه حديث إسناده جيد

المسألة العاشرة:
سُئل الشيخ المصري السلفي عبدالملك الزغبي احدى المرات على قناة الرحمة المصرية السلفية، عن فرق الغلاة التي تفرعت من الشيعة. فكان من جُوابه: الرافضة هذه، تفرع منها ثلاث، وهم اخطر ثلاثة على ظهر الكوكب الارضي، ويدعون الاسلام والاسلام منهم براء (وهم):

1. الاثنا عشرية
2. والامامية
3. والجعفرية

أقول: معلوم لمن قرأ وتعلم أن الاثنا عشرية والإمامية والجعفرية هي فرقة واحدة وهي أسماء للشيعة كما سبق وأشرنا. وللعلم فأن الشيخ عبدالملك الزغبي اعترف احدى المرات أنه عاش فترة فقر شديد قبل شهرته. فهذا يُوضح للجميع أن كل من اراد الحصول على المال والشهرة، فما عليه الا مهاجمة الشيعة وإخراجهم من الإسلام. وقد سمعت احدى المرات احد المتشيعين المغاربة وهو يقول: كل شيوخ الجماعات السنية إذا ارادوا الشهرة فما عليهم الا الطعن في الشيعة فحينها تفتح لهم أبواب القنوات ويشتهرون.

المسألة الحادية عشر:
في احدى المرات قابلت رجل مصري مثقف جدا وحصل بيننا حوار ودي، وعرف اني من الشيعة. فقام حينها بالتطرق الى داعش وما عملته من تخريب وتشويه لصورة الإسلام بالعالم. ثم قال لي مبتدأ: انا مسلم وداخلي شيعي. كل المنظمات التي تقتل وتخرب هي تابعة للسنة... فحمدت الله حينها وأخبرته بأن داعش تسببت بتحويل الكثير من أهل السنة بالعراق للمذهب الشيعي.

أقول: لقد قامت داعش بعمل دعاية عظيمة للشيعة، وقامت كذلك بتحويل الكثير من السنة بدول مختلفة للمذهب الشيعي بشكل غير مباشر. وجدير بالذكر أن جماعة بوكو حرام في غرب أفريقيا وخصوصاً في نيجيريا والنيجر، تسببت بتحويل الملايين من أهل السنة وغيرهم للمذهب الشيعي بسبب اعمالها الارهابية التي كرهت الناس فيهم.

المسألة الثانية عشر:
أخبرني أحد المتشيعين في تونس، أن أحد الجزائريين الشيعة ارسل له مجموعة من الكتب الاسلامية الشيعية. عند وصول الكتب لتونس، واكتشاف المسؤول في البريد التونسي أن الكتب شيعية، قرر حينها عدم اعطائها للمتشيع بدعوى أن كتب الشيعة غير مسموح لها بالدخول الى تونس. وبعد فترة تم ارسال كتب شيعية اخرى له، وفي هذه المرة هدده المسؤول بالسجن اذا اصر على اخذ الكتب وأنه سوف يقضي عطلة عيد الاضحى بالسجن. واخبرني ان الشرطة حضرت لبيته واخذوه لمركز الشرطة للتحقيق، وانهم جعلوه تحت المراقبة الامنية وحتى عضويته في الفيسبوك أصبحت تحت المراقبة.

أقول: عندما بدأ الإسلام، لم يكن للكفار خيار سوى إيذاء المسلمين الجدد بالتعذيب والترهيب والقتل. أن المذهب الذي يستقوي بالسلطة ورجالها هو مذهب شيطاني وليس له علاقة بالرحمن عز وجل القائل في كتابه {لن يضروكم الا اذى} سورة آل عمران.

المسألة الثالثة عشر:
يقول الشيخ السلفي ناصر الدين الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة حديث رقم 1750:"[من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه]. صحيح انظر طرقه وشواهده في الكتاب فهي كثيرة. وأولها عن أبي الطفيل عنه قال لما دفع النبي صل الله عليه (وآله) وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات

فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن. ثم إنه أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. صحيح.... وأما ما يذكره الشيعة في هذا الحديث وغيره أن النبي صل الله عليه (وآله) وسلم قال في علي رضي الله عنه إنه خليفتي من بعدي. فلا يصح بوجه من الوجوه. بل هو من أباطيلهم الكثيرة".

أقول: لقد قام الشيخ الألباني بتحقيق الكثير من الكتب الاسلامية السنية، ومن تلك الكتب التي حققها كان كتاب "ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة" لابن أبي عاصم. الحديث رقم 1188 في الكتاب يقول رسول الله صل الله عليه (وآله) وسلم لعلي بن ابي طالب: أنت مني بمنزلةِ هارون من موسى ألَا إنك لسْت نبياً أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي في كل مؤمنٍ مِن بعدي... يعلق الشيخ الألباني على الحديث بقوله: حديث إسناده حسن... فسبحان الله على تعنت وتعصب الشيخ الألباني وامثاله للباطل. يقول تعالى {أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون} سورة الجاثية.

المسألة الرابعة عشر:
في احدى المرات كان احد الاقباط المصريين يريد التعرف على الإسلام. فقام بطرح سؤال حول اذا كان الحق عند الشيعة او السنة. فأجبته بأني استطيع اعطائه كتيب عن التشيع حتى يتعرف على الفكر الشيعي، وكتيب آخر عن السنة حتى يتعرف على عموميات الفكر السني... فكان جواب القبطي بأنه لا يريد ان يقرأ شئ عن السنة لأنه يعيش فيما بينهم ويعرفهم بشكل كافي. وقد وعدني بأن يقرأ الكتيب الشيعي وكان اسمه "عقائد الامامية" للشيخ محمد رضا المظفر. وطلب مني كذلك ان اعطيه رقم شخص مصري شيعي حتى يتحدث معه.

أقول: إن انهيار المذاهب المخالفة للتشيع وسقوطها من أعين الناس، هو بشارة للمؤمنين بتحول جميع اهل الارض للإسلام الشيعي بالمستقبل ان شاء الله تعالى.

المسألة السادسة عشر:
في إحدى المرات قمت بنشر تفسير قوله تعالى {فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين} سورة آل عمران. فكما ذكر المفسرين أنها نزلت في مباهلة رسول الله وأهل بيته صل الله عليه وآله وسلم مع نصارى نجران. وذكر القرطبي ما يلي: "أن النبيّ صل الله عليه (وآله) وسلم جاء بالحسن والحسين وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها، وهو يقول لهم: إن أنا دعوت فأمّنوا". اخبرتني احدى السيدات الجزائريات أنها كانت تحفظ كل سورة آل عمران، لكنها كانت دائما تتسائل عن معنى تلك الاية الشريفة، وقد عرفت تفسيرها الآن.

أقول: أن تجهيل الناس هو أفضل وسيلة لابعادهم عن أهل البيت عليهم السلام وهذا ما يفعله اغلب شيوخ الفرق المخالفة للمذهب الشيعي.

المسألة السابعة عشر:
نشر أحد المتشيعين في موقع ياحسين، رسالة شيعي من القطيف جعلته يتحول للمذهب الشيعي. جاء في الرسالة عدة احاديث وايات قرانية نزلت في الامام علي عليه السلام، قمت بنقل جزء من الرسالة للفائدة.
يقول المتشيع: هذه الرسالة التي هزتني من ضمن نقاشات طويلة مع أحد الشيعة بمنطقة القطيف. وبين أخذ ورد ومراجعة للمصادر قلت له: اثبت لي بالدليل القاطع بما لا يدع مجالاً للشك مزاعمك الكاذبة... فأرسل لي هذه الرساله التي صدمتني ومن ثم امرضتني... بسم الله الرحمن الرحيم هذه بعض الأدلة على احقية المذهب الشيعي الاثنا عشري وصحة معتقده، ومن كتب سنية، وذلك لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. إن مذهباً يثبت نفسه من كتب خصمه أحق بأن يُتبع، وأن مذهباً يحتج عليه بما في كتبه فيلجأ للتأويل والتحوير أحق بأن يُجتنب... يقول القرطبي في تفسير {سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع} سورة المعارج: "وقيل: إن السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري. وذلك أنه لما بلغه قول النبيّ صل الله عليه (وآله) وسلم في عليّ رضي الله عنه: "من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه"، ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته بالأبطح ثم قال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأن نصلّي خمساً فقبلناه منك، ونزكي أموالنا فقبلناه منك، وأن نصوم شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك، وأن نَحُجّ فقبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى فَضَّلْتَ ابن عمك علينا أفهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبيّ صلى الله عليه (وآله) وسلم: "والله الذي لا إلٰه إلا هو ما هو إلا من الله". فولّى الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.. فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فنزلت: {سأل سائل بعذاب واقع} الآية".

أقول: الحمد لله فأغلب الناس يتشيعون بسبب قرائتهم للكتب السنية أو الكتب الشيعية ذات المصادر السنية.

المسألة الثامنة عشر:
سمعت أحد الشيعة وهو يقول: ذهبت الى الحج في إحدى السنين، وجرى بيني وبين شيخ سلفي حديث حول أهل البيت عليهم السلام. فوجه الشيخ السلفي سؤال لي عن سبب اصراركم أن تفسير القرآن الكريم لا يكون إلا لأهل البيت بعد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، وطلب مني دليل من القرآن الكريم وليس من السنة النبوية!!! فكان جوابي بأن الله تعالى يقول {انهُ لقرانٌ كريم في كتاب مكنون لايمسهُ إلا المطهرون} سورة الواقعة. ويقول الله تعالى {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} سورة الأحزاب... فما كان من الشيخ السلفي إلا أن قال: والله انكم سحره.

أقول: إن كفار قريش والمنافقين قالوا عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم بأنه ساحر عندما أتاهم بالمعجزات، وهذا الشيخ السلفي يشابه قوله قول أهل الكفر. يقول الله تعالى {ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين} سورة الأنعام.

المسألة التاسعة عشر:
في احدى المرات سمعت أحد المتشيعين السعوديين وهو يقول: تواصل معي بعض الدعاة السلفيين وطلبوا مني الرجوع عن التشيع، فرفضت واخبرتهم بأني اقتنعت بالتشيع ولن ابدله ابداً. وبعد عدة محاولات منهم لثنيي عن قراري باعتناق التشيع وبعد يئس شديد منهم، قرروا حينها عرض أي مبلغ مالي علي لترك التشيع واخرج وأُخبر الناس بأني ترك مذهب الشيعة بدعوى ان التشيع باطل. فما كان مني الا أن اخبرت الناس بأن مشايخ السلفية ووكلائهم عرضوا علي المال لترك التشيع.

أقول: بعض البلدان كان بعض سلفيوها يبنون المساجد والمعاهد التعليمية ويفتحون القنوات الفضائية، لأجل جلب المال من الخليج بدعوى نشر الدعوة السلفية ومحاربة التشيع. فلذلك كان أغلب مشايخ السلفية في العالم لديهم أموال كثيرة وسلطة بالمجتمع. لكن في السنين الاخيرة وبسبب النزاع السياسي بين الإخوان المسلمين والسلفيين وتُغير سياسة الحكم في السعودية وانخفاض أسعار النفط ووصول الرئيس دونالد ترامب لحكم أمريكا وهو معروف بكرهه للسعودية ومحاربته للإرهاب واحتقاره لآل سعود. ادى ذلك لتقليص الأموال المخصصة لمحاربة التشيع ووجه جزء كبير من الأموال لإسقاط حركة الإخوان المسلمين التي وصفتها السعودية بانها جماعة ارهابية بعد ان استخدمتها لعشرات السنين ضد حكومات ودول مختلفة. الحال نفسه حصل مع السلفيين فبدأت السعودية بالتنصل من مساندة الجماعات السلفية، بعد ان استغلتهم بالحرب في أفغانستان بتوجيهات أمريكية ضد الغزو الروسي. وقد نشرت جريدة الواشنطن بوست الامريكية سنة 2018 م لقاء مع الامير السعودي محمد بن سلمان ولي العهد ووزير دفاعها قوله: بأن التمويل السعودي للمدارس الدينية والمساجد، الذي ساهم بانتشار الفكر الوهابي، استُخدم ضمن الحرب الباردة بطلب من حلفاء السعودية للوقوف ضد الاتحاد السوفيتي، واستخدام موارد المملكة ضمن هذه الحرب.

المسألة العشرين:
روى المجلسي في بحار الانوار ج47: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وكان له أخ جارودي (فرقة مخالفة لأهل البيت) فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كيف أخوك؟ قال: جعلت فداك خلفته صالحا، قال: وكيف هو؟ قال: قلت: هو مرضي في جميع حالاته، وعنده خير إلا أنه لا يقول بكم، قال: وما يمنعه؟ قال: قلت: جعلت فداك يتورع من ذلك قال: فقال لي: إذا رجعت إليه فقل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ أن تتورع؟ قال: فانصرفت إلى منزله فقلت لأخي: ما كانت قصتك ليلة نهر بلخ؟ أتتورع من أن تقول بإمامة جعفر عليه السلام، ولا تتورع من ليلة نهر بلخ؟ قال: ومن أخبرك؟ قلت: إن أبا عبد الله عليه السلام سألني، فأخبرت أنك لا تقول به تورعاً فقال لي قل له: أين كان ورعك ليلة نهر بلخ؟ فقال: يا أخي أشهد أنه كذا -كلمة لا يجوز أن تذكر- قال: قلت: ويحك اتق الله، كل ذا، ليس هو هكذا قال: فقال: ما علمه؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلا

أنا والجارية ورب العالمين، قال: قلت: وما كانت قصتك؟ قال: خرجت من وراء النهر وقد فرغت من تجارتي، وأنا أريد بلخ فصحبني رجل معه جارية له حسنا حتى عبرنا نهر بلخ فأتيناه ليلا فقال الرجل مولى الجارية: إما أحفظ عليك وتقدم أنت وتطلب لنا شيئا، وتقتبس نارا، أو تحفظ علي وأذهب أنا قال: فقلت أنا أحفظ عليك، واذهب أنت. قال: فذهب الرجل، وكنا إلى جانب غيضة فأخذت الجارية فأدخلتها الغيضة وواقعتها، وانصرفت إلى موضعي ثم أتى مولاها فاضطجعنا حتى قدمنا العراق، فما علم به أحد ولم أزل به حتى سكن، ثم قال به، وحججت من قابل فأدخلته إليه فأخبره بالقصة فقال: تستغفر الله ولا تعود، واستقامت طريقته.

أقول: إن الكثير من اعداء الشيعة لديهم سلوك أخلاقي شاذ. فقد سمعتُ احدى السعوديات وهي تتحدث عن التحرش الذي يتعرضن له في بعض الغرف الصوتية السلفية المخصصة لمهاجمة الشيعة في الانترنت.
وفي سنة 2012 م قامت السلطات المصرية بإلقاء القبض على الشيخ السلفي علي ونيس المعادي للشيعة بتهمة ارتكاب فعل فاضح في الطريق برفقة فتاة داخل سيارة بمنتصف الليل وقد تم سجنه. وقد طرد الشيخ السلفي عبدالرحمن دمشقية وهو ناصبي من أزهر لبنان بسبب ما ثبت عليه من ممارسته للشذوذ الجنسي.
وقد سمعتُ اللواء العراقي عبدالكريم خلف وهو يقول: إن أبوبكر البغدادي زعيم داعش قد ثبت أنه كان يمارس الشذوذ الجنسي مع ضباط امريكان عندما كان مسجوناً في سجن ابوغريب بالعراق.

المسألة الواحدة والعشرين:
لو أخذنا اسماء بعض الفرق الإسلامية وقرأناها من اليسار إلى اليمين فسوف تظهر لنا كلمات اخرى بمعاني مختلفة تماماً جديرة بالانتباه والتفكر. فمثلا كلمة "شيعي" اذا قُرأت من اليسار الى اليمين فسوف تصبح "يعيش". وكلمة "سني" تصبح "ينس" من النسيان وكلمة "سلفي" تصبح "يفلس". وإذا جمعنا حروف الآيات القرانية في بداية السور وهي كالتالي:

- سورة البقرة أ ل م
- سورة أل عمران أ ل م
- سورة الأعراف أ ل م ص
- سورة يونس أ ل ر
- سورة هود أ ل ر
- سورة يوسف أ ل ر
- سورة الرعد أ ل م ر
- سورة إبراهيم أ ل ر
- سورة الحجر أ ل ر
- سورة مريم ك هـ ي ع ص
- سورة طه ط هـ

- سورة الشعراء ط س م
- سورة النمل ط س
- سورة القصص ط س م
- سورة العنكبوت أ ل م
- سورة الروم أ ل م
- سورة لقمان أ ل م
- سورة السجدة أ ل م
- سورةياسين ي س
- سورة ص ص
- سورة غافر ح م
- سورة فصلت ح م
- سورة الشورى ح م
- سورة الزخرف ح م
- سورة الدخان ح م
- سورة الجاثية ح م
- سورة الأحقاف ح م
- سورة ق ق
- سورة القلم ن

وبحذفنا للأحرف المتكررة منها وإبقاء حرف واحد من المتكرر، يبقى لدينا هذه الأحرف:
أ ل م ص ر ك هـ ي ع ط س ح ق ن
نرى أن مجموع الحروف هو 14 حرف فقط وهذا يدل على رسول الله والسيدة فاطمة الزهراء والائمة الاثنا عشر عليهم السلام. فأذا قمنا بجمع هذه الأحرف لكي نشكل منها جملة فلن تخرج إلا هذه الكلمات:
ع ل ي ص ر ا ط ح ق ن م س ك هـ
علي صراط حق نمسكه
صراط علي حق نمسكه

أقول: تدبر يرحمك الله.

المد الشيعي وعلامات الظهور

واخيراً جاء المد الشيعي. جملة كثيراً ما انتظرها الشيعة كي تتحقق فهي كالماء البارد على قلوب المؤمنين بينما المخالفين يرونها من الإرهاصات لزوال مذهبهم العقائدي والسياسي. فقد قام السلفيين بالحديث عن انتشار التشيع بجميع وسائل الإعلام التي يملكونها مثل القنوات والمواقع والجرائد والكتب الخ. منها ما قاله الكاتب السلفي الهيثم زعفان في كتابة "المد الشيعي في مصر"، متحدثاً عن تأثير القنوات الفضائية الشيعية على الناس بقوله في الصفحة 60: "فوجدت اني امام تبشير شيّعي ممنهج يقتحم بيّوت أهل السنة والجماعة، من خلال الأقمار الصّناعيّة التي تشرف عليّها حكومات أهل السنة. وهالني الرقم الذي قمت بإحصائه عن تلك القنوات فالقمر الصّناعي المصري "نايل سات" عليّه 34 قناة شيعية موزعة ما بين قنوات للأطفال، قنوات إخبارية وحوارية، قنوات اقتصادية وتعليمية، قنوات فنية وتراثية، واخيراً القنوات الدينية التي تمثل الأكثرية في القائمة. أما بالنسبة للقمر الصناعي "عرب سات" فعليّه حوالي 13 قناة شيعية وغالبهم موجود على النايل سات. وجميع تلك المواد تصاغ مادتها وفق العقيدة الشيعية، وموجهه لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة، بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم"... ثم يقول في الصفحة 61: "ولذا فإن مخاطر القنوات الشيعية لا تقف عند حدودها العقدية، لكنها تمتد لتلامس الأوضاع السيّاسيّة للدول السنيّة وقادتها، مما يشكل خطورة مباشرة على الأمن القومي, واستقرار البلاد السنية"... وفي الصفحة 96-97 يقول: "وقد كان (العراق) ذا أغلبية سنية كبيرة إلى القرن الثامن عشر، ثم بدأ الزحف المخطط في غفلة من الدولة العثمانية. بل كانت (إيران) نفسها سُنية، كما يشهد بذلك تاريخ علمائها في التفسير والحديث والفقه، والأصول واللغة، والأدب والتاريخ وغيرها، ثم اصابها ما اصابها، وغدت اليوم دولة التشيع الكبرى في العالم".

فكما يلاحظ انهم يحاولون قدر الامكان تحريض الحكومة المصرية بدعوى أنها "حكومة سنية" لأجل اغلاق القنوات الشيعية. وقد حاولوا كثيراً اغلاق القنوات الشيعية عن طريق اقامة حملات اعلامية مضادة ولكنهم فشلوا. جديراً بالذكر أن الحكومة المصرية أغلقت عدد من القنوات الدينية السنية بعد سنة 2013 م خوفاً من تحريضها على الإرهاب بعد ثورة 30 يونيو.

ويقول الكاتب السيد أبو داود في كتابه "تصاعد المد الإيراني في العالم العربي" الصفحة 256: "أحد مصادر التشيع في الأردن هي القنوات الفضائية الشيعية، التي انطلقت بعد احتلال العراق، وقاربت العشرين فضائية، تبث المواعظ والروايات الشيعية، وتؤثر في الرأي العام"... ثم يقول في الصفحة 259: "كان يؤم مصر أعداد كبيرة من الطلاب العرب، ومن بينهم الشيعة، وخاصة من دول الخليج، وكانوا يعملون على نشر فكرهم في صفوف المصريين، وقد اشار الكاتب المصري المتشيع صالح الورداني الى ذلك بقوله: بعد خروجي من المعتقل في منتصف الثمانينيات احتككت بكم من الشباب العراقي المقيم في مصر من المعارضة وغيرهم، وكذلك الشباب البحريني الذين كانوا يدرسون في مصر، فبدأت التعرف على فكر الشيعة وأطروحة التشيع من خلال مراجع وكتب هم وفروها لي، ومن خلال الاجابة عن كثير من تساؤلاتي وقد دارت بيننا نقاشات

كثيرة"... وفي الصفحة 277 يقول: "ونظراً للاهتمام العظيم الذي يوليه الشيعة لأنشطة التشيع قاموا بإنشاء المكتبات العامة التي تمثل في السودان مأوى لكل الطلاب لاعتبارات عدة... وقد أدخلوا 8 ملايين نسخة من الكتب المختلفة التي تدعو الى فكر الشيعة، وقد نشرت منها كميات وزعت على المتصوفة والطلاب والمعاهد الدينية بالسودان". ويقول في الصفحة 282: "وعلى الرغم من المؤشرات التي تعلن عن دخول التشيع للجزائر، الا أن هذه المسألة مازالت غير مطروحة رسمياً، اذ لم يصدر أي موقف يشير الى ذلك وينبه الى هذا الأمر باستثناء بعض الكتابات المحدودة في الصحف، الى جانب تسليط بعض المواقع الاعلامية على شبكة الانترنت الضوء على هذا الموضوع".

وقد استغل الكثير من شيوخ الفرق السنية القنوات الفضائية والمساجد لأجل تحريض الناس ضد الشيعة، وكذلك استخدموها منابر للحديث عن المد الشيعي في دولهم. فقد قمت بجمع عدة اقتباسات لكلام شيوخ سنة من اليوتيوب من مختلف البلدان والأفكار الدينية والسياسية، وهم يتحدثون عن المد الشيعي في بلدانهم أو بالعالم العربي والإسلامي منها مايلي:

- أثمرت جهود الشيعة عن تشييع أربع محافظات نيجيرية كاملة يسكنها 25 مليون نسمة. تقرير اخباري لقناة وصال السعودية
- فتح مصر امام الشيعة كارثة بكل معايير الكارثية. الشيعي يأتي للحوار معك يريدك انت ان تتحول الى التشيع لا أن يتحول هو الى أهل السنة والجماعة. الشيخ المصري أحمد السيسي
- المد الشيعي الخطير يزحف ليل نهار على بلاد أهل السنة. الشيخ المصري مسعد أنور
- إن الذي يحزن القلب ويفزعه وجود متشيعين على معتقد الشيعة الاثنا عشرية في بلادنا الإسلامية وفي بلدنا المغرب. الشيخ المغربي عادل عطاف
- إن الذين يستفيدون من عملية التقريب هم الشيعة. اما اهل السنة فلا يستفيدون شيئاً. عندهم قدرة على عزو أهل السنة في عقر ديارهم في آسيا وأفريقيا وفي كل مكان.
  الشيخ المصري يوسف القرضاوي
- لا اعلم دولة الآن إلا ويوجد فيها الشيعة. عضو مجلس الشيوخ الموريتاني عمر الفتح
- كم من الأمم تشيعت، وكم من الأسر تشيعت، أسر مغربية في بلجيكا، وفي إسبانيا، وفي غيرها من الدول، أصبحت شيعية عن آخرها، من الاب الى الابناء. الشيخ المغربي حميد العقرة
- من المعلوم أن مذهب الشيعة، تسرب الى المجتمع المغربي. وانخدع به كثيراً من الشباب، الذين يبحثون في رأيهم عن السبيل الاهدى، فسمعوا أقوال الشيعة فظنوا أن هذا هو طريق الحق.
  الشيخ المغربي عبدالباري الزمزمي
- أحد ائمة المساجد في بلجيكا تشيع فأثر في العوام، هناك معلومات تقول ان عشرين ألف مغربي تشيع في بلجيكا. فما بالك بالمغرب؟. الشيخ المصري هاني السباعي
- الان في تونس تقام الحسينيات، هناك جمعيات تنشط. وأئمة أهل السنة عزلوا من مناصبهم بنعتهم بالوهابية. وما هذا إلا تمهيد للمد الرافضي. الشيخ التونسي البشير بن حسن

- نحن ما نشكوا منه هو محاولة تنشيط المذهب الشيعي في بلاد أهل السنة. انا اعترض انهم يحولون الشباب من التسنن الى التشيع. شيخ الازهر الشيخ احمد الطيب
- الرافضة في الآونة الأخيرة بدأت تنتشر في أفريقيا بشكل واسع وفي بلدي بصفة خاصة. الشيخ الكاميروني موسى انجيدا
- أصبح انتشار الشيعة بين صفوف اهل السنة امراً خطيراً. استطاع الشيعة خلال القرنين أو الثلاث الاخيرة ان يصلوا الى مناطق لم يصلوها من قبل، والان وصل التشيع الى المغرب، والجزائر وبلدان كثيرة. الشيخ المغربي حسن الكتاني
- بالنسبة لتونس ما بعد الثورة، فقد شهدت نشاط كبير في تشييع التونسيين، الوضع في الجزائر خطير جداً بالمسألة الشيعية هناك الكثير من المتابعين يقرعون أجراس الخطر. الكاتب الجزائري أنور مالك
- التشيع اصبح ينتشر على مسمع ومرئ من الناس، الخطر الشيعي تغلغل في أوساط المجتمع السوداني. الباحث السوداني الشريف رمضان
- سبحان الله، كيف لانخاف من التشيع والواقع يثبت كم من تشيع من قبائل العرب. ما كان التشيع له هذا الوجود وكذلك الانتقال للرفض. الشيخ السعودي ناصر العمر
- حتى هذه اللحظة لاتوجد دولة سنية عندها من الأموال والمراصد والمعاهد، ما تواجه به المعتقد الشيعي مواجهة حقيقة وتخاطب العقل الشيعي. وتخاطب العقل السني حتى لايقع في غوائل التشيع. الشيخ المصري حامد الطاهر
- يوجد بعض المتشيعين فعلاً يتشيعون عن طريق الانترنت وأشخاص معروفين. الشيخ المصري وليد اسماعيل
- تمددت الشيعة فكرياً ودينياً في غياب أهل السنة وحصارهم. الشيخ المغربي عبدالله نهاري

أن انتشار المذهب الشيعي في جميع الدول الاسلامية لهو من اقرب العلامات الممهدة لظهور الامام المهدي المنتظر عليه السلام. وقد وقفت على عدة أدلة على ما اقول، من كتاب الله ومن أحاديث أهل بيت رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، يقول تعالى {إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون} سورة الأنفال. فكما اشرت من قبل فإن السعودية وغيرها من الدول صرفت عشرات المليارات من الدولارات لأجل ابعاد الناس عن التشيع، لكن اليوم لا نجد لهذه الاموال اي بركة أو تأثير على أرض الواقع، فالتشيع يزداد انتشاراً يوم بعد يوم بأعتراف الشيوخ بالمساجد والصحفيين بالمواقع، حتى ان وزراء وحكام عرب أشاروا الى انتشار التشيع في بلدانهم كما ذكر ذلك الرئيس السوداني السابق عمر البشير في عدة مقابلات تلفزيونية سنة 2017.

ان انتشار الاسلام وبسط العدل بالعالم لن يتحقق إلا بظهور الإمام المهدي عليه السلام. وقد ورد ذكر الامام المهدي المنتظر في الإنجيل في سفر أشعياء الإصحاح 11: ويكون في ذلك اليوم أن أصل يسى القائم راية للشعوب إياه تطلب الامم ويكون محله مجدا.

فكلمة القائم هي أسم من أسماء الإمام المهدي المنتظر وقد ورد عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم أنه قال: معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلوك، ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا. بحار الأنوار ج37

ان قبل ظهور الامام المهدي عليه السلام يجب أن تحصل عدة علامات تكون ممهدة للظهور ومن تلك العلامات هي "المد الشيعي" كما في رأيي. فقد روي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام حديث يصف انصار الامام المهدي عليه السلام فيقول: يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم. بحار الأنوار ج52

وقال عليه السلام: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم. وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه، فإن رأيته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. بحار الأنوار ج52

ففي الروايتين السابقتين اثبات ان انصار الامام المهدي المنتظر عليه السلام هم من أهل العراق ومصر واليمن. أما بالنسبة للخراساني فهو من انصار الامام المهدي عليه السلام وهو يخرج من ايران، وكما هو معلوم فإن إيران انتقلت للتشيع منذ زمن طويل أيام الدولة الصفوية. هذا إن دل على شئ فإنما يدل على تحول أعداد كبيرة من أهل العراق ومصر واليمن للمذهب الشيعي قبل الظهور. اما بالنسبة لأهل الشام فقد جاء بالروايات أن السفياني يخرج من الشام وهو عدو لأهل البيت عليهم السلام وينصره أعداد كبيرة من أهل الشام، لكن بنفس الوقت توجد أعداد اخرى تناصر الامام المهدي المنتظر عليه السلام وهم ابدال الشام. وهذا يدل كذلك ان جزء من أهل الشام سوف يتحول للمذهب الشيعي قبل الظهور ان شاء الله تعالى.

آيات وأحاديث في أهل البيت عليهم السلام

في البداية يجب التنويه أن المذاهب السياسية في الإسلام نقلت الولاء الديني في الإسلام للحكام بغض النظر عن ما يرتكبوه من ظلم وفسق. فهم يصححون لهم أفعالهم ويتغاضون عن موبقاتهم بدعوى طاعة أولي الأمر. فمثلا يقول البربهاري (المتوفى 329 هـ) وهو حنبلي المذهب في كتابه "شرح السنة" بتحقيق خالد الردادي الصفحة 116: وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله. ويقول بالصفحة 116-117: وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السلطان وغيره فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى.

فقد اختزل هؤلاء القوم الإسلام بطاعة الحكام السابقين وعدم انتقادهم وكذلك الحاليين فصوروا الإسلام كأنه حزب سياسي يدور حول مصلحة الحاكم. فشيوخ الفرق السنية همها الوحيد هو تطويع الناس للحاكم فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم من الحكام. فلذلك قمت في هذا الفصل بجمع بعض الآيات والأحاديث من مختلف الكتب الاسلامية التي جاءت في فضل أهل البيت عليهم السلام ووجوب الاقتداء بهم بعد رسول الله صل الله عليه وآله وسلم. فالإسلام لم يأتي لكي يكون المسلم عبد ذليل للحاكم بجعل الامامة الدينية فيه انما الإمامة الدينية هي فقط لآل بيت سيدنا رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وهنا بعض الأحاديث والأيات فيهم:

قال رسول الله صل الله عليه وآله: أعطيت في علي تسعا: ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة واثنتان أرجوها له وواحدة أخافها عليه، فأما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتي، والقائم بأمر أهلي، ووصيي فيهم، وأما الثلاثة التي في الآخرة فإني اعطى يوم القيامة لواء الحمد فادفعه إلى علي بن أبي طالب فيحمله عني، وأعتمد عليه في مقام الشفاعة، ويعينني على مفاتيح الجنة، وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي. بحار الأنوار ج39

قال رسول الله صل الله عليه وآله: ما عصاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله، قيل: وما سهم الله يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر. بحار الأنوار ج39

قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم في الإمام علي عليه السلام: أن سرك سري، وأن علانيتك علانيتي، وأن سريرة صدرك كسريرة صدري، و أن ولدك ولدي، وأنك تنجز عداتي، وأن الحق معك وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وأن الايمان كما خالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنه لا يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك. بحار الأنوار ج39

قال النبي صل الله عليه وآله وسلم لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. صحيح البخاري من كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب

عن أبي سعيد قال: كنا مع رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، فانقطعت نعله فتخلف علي يخصفها فمشى قليلا ثم قال: "إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله"، فاستشرف لها القوم ، وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو، قال: "لا" قال عمر: أنا هو، قال: "لا، ولكن خاصف النعل"-يعني عليا- فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله صل الله عليه وآله وسلم.
رواه الحاكم وصححه بالمستدرك على الصحيحين، كتاب قسم الفيء باب قال النبي صل الله عليه وآله وسلم لعلي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي

قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.
رواه الحاكم وصححه بالمستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة باب الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

قال عمرو بن ميمون: إنِّي لجالسٌ إلى ابنِ عباسٍ إذْ أتاهُ تسعةُ رهطٍ فقالوا : يا أبا عباسٍ إمَّا أن تقومَ معنا وإما أن تخلونا هؤلاء قال: فقال ابنُ عباس: بل أقومُ معكم قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء ينفُضُ ثوبَهُ ويقولُ: أُف وتُف وقعوا في رجلٍ لهُ عشرٌ وقعوا في رجلٍ قال لهُ النبي صل اللهُ عليهِ (وآله) وسلم: لأبعثن رجلًا لا يُخزيهِ اللهُ أبداً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه قال : فاستشرفَ لها من استشرفَ قال: أينَ علي قال: هو في الرحل يطحَنُ قال: وما كان أحدُكم ليَطحَنَ قال: فجاءهُ وهو أرمدٌ لا يكادُ يُبصرُ قال: فنفثَ في عينَيهِ ثم هزَّ الرايةَ ثلاثًا فأعطاها إياهُ فجاءَ بصفيةَ بنتِ حُيَي قال: ثم بعثَ فلانًا بسورةِ التوبةِ فبعثَ عليًّا خلفَهُ فأخذها منهُ قال: لا يذهبُ بها إلا رجلٌ منِّي وأنا منهُ قال: وقال لبَنِي عمِّهِ: أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرةِ قال: وعلي معهُ جالس فَأَبَوا فقال علي: أنا أُواليكَ في الدنيا والآخرة قال: أنتَ وليي في الدنيا والآخرةِ قال: فتركهُ ثم أقبلَ على رجلٍ منهم فقال: أيُّكم يُواليني في الدنيا والآخرةِ فأَبَوا قال: فقالَ علي: أنا أُواليكَ في الدنيا والآخرةِ فقال: أنتَ وليِّي في الدنيا والآخرةِ قال: وكان أولَ من أسلمَ من الناسِ بعدَ خديجةَ قال: وأخذَ رسولُ اللهِ صلَّ اللهُ عليهِ (وآله) وسلم ثوبَه فوضعهُ على عليٍّ وفاطمةَ وحسَنٍ وحسينٍ فقالَ: {انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا} قال: وشَرَى علِي نفسَه لبِسَ ثوبَ النبي صلَّ اللهُ عليهِ (وآله) وسلم ثم نامَ مكانَهُ قال: وكان المشركونَ يرمونَ رسولَ اللهِ صل اللهُ عليهِ (وآله) وسلَّمَ فجاءَ أبو بكرٍ وعليٌّ نائمٌ قال: وأبو بكرٍ يحسبُ أنهُ نبي الله قال: فقال: يا نبي اللهِ قال: فقال له علي: إنَّ نبي الله صل اللهُ عليه (وآله) وسلم قد انطلقَ نحوَ بئر ميمون فَأَدركهُ قال: فانطلقَ أبو بكرٍ فدخلَ معَهُ الغارَ قال: وجعلَ عليٌّ يُرمى بالحجارةِ كما كان يُرمى نبيُّ اللهِ وهو يتضوَّرُ قد لفَّ رأسَهُ في الثوبِ لا يُخرجُه حتى أصبحَ ثم كشفَ عن رأسِه فقالوا: إنكَ للئيم كان صاحبُكَ نُراميهِ فلا يتضوَّرُ وأنتَ تتضورُ وقد استنكَرنَا ذلكَ قال: وخرجَ بالناسِ في غزوةِ تبوكٍ قال: فقالَ له علي: أخرجُ معكَ قال: فقالَ لهُ نبيُّ اللهِ: لا فَبَكَى عليٌّ فقالَ لهُ: أما ترضَى أن تكونَ مني بمنزلةِ هارونَ من موسى إلا أنكَ لستَ بنبيٍّ إنهُ لا ينبغي أن أذهبَ إلا وأنتَ خليفتي قال: وقال

لهُ رسولُ الله: أنت وليي في كل مؤمنٍ بعدي وقال: سُدُّوا أبوابَ المسجدِ غيرَ بابِ علي فقالَ: فيدخلُ المسجدَ جُنُباً وهو طريقُهُ ليسَ لهُ طريقٌ غيرهُ قال: وقال مَن كنتُ مولاهُ فإن مولاهُ علي.
رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج5 الصفحة 25 وقال المحقق أحمد شاكر إسناده صحيح

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم: والله ما من قريش رجل جرت عليه المواسي والقرآن ينزل إلا وقد نزلت فيه آية تسوقه إلى الجنة أو تسوقه إلى النار، فقال رجل من القوم: فما آيتك التي نزلت فيك؟ قال: ألم تر أن الله تعالى يقول: {أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه} فرسول الله على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتبعه. بحار الأنوار ج35

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له إن من عندنا يزعمون أن قول الله: { فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون} أنهم اليهود والنصارى، فقال: إذا يدعونكم إلى دينهم قال: ثم أومأ بيده إلى صدره: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون. بحار الأنوار ج23

عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام: فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز و جل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله صل الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا أربعا، حتى كان رسول الله صل الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله صل الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم. الكافي ج1

عن ابن عباس في قوله تعالى: {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا}: نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكينا ويتيما وأسيرا، فباتوا جياعا فنزلت فيهم عليهم السلام. بحار الأنوار ج35

عن جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال الله {واعتصموا بحبل الله جميعا} فالمستمسك بولاية علي بن أبي طالب، المستمسك بالبر، كذا فمن تمسك به كان مؤمنا، ومن تركه كان خارجاً من الإيمان.
رواه الحسكاني في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج1

خلاصة القول أن الولاء في الإسلام هو للنبي وأهل بيته صل الله عليه وآله وسلم فقط وليس للحكام بغض النظر عن كون الحاكم جيد او سيء.

توصية للباحثين

في ختام الكتاب احب ان انصح الباحثين في التراث الاسلامي وكل من يعنيه الأمر، بأن هذه الكتب التي بالأسفل تعتبر من الكتب الممتازة لتعريف الناس بعقائد الشيعة وهي مرتبة من الأبسط للأعمق بالمحتوى.

- كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي. كتاب ادعية وتهجد لأهل البيت عليهم السلام
- كتاب عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر. ملخص عقائد الشيعة
- كتاب ثم اهتديت للشيخ محمد التيجاني السماوي. يتحدث عن قصة تحوله للتشيع
- كتاب سلوني قبل ان تفقدوني، كلا الجزئين للشيخ الحكيمي. قضاء وفقه الإمام علي عليه السلام
- كتاب أسباب النزول في ضوء روايات أهل البيت للسيد نجيب الرفيعي. ايات قرانية في أهل البيت
- كتاب المراجعات للسيد عبدالحسين شرف الدين. مناظرات مع شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري
- كتاب التوحيد للشيخ الصدوق. كتاب يشرح التوحيد بالمذهب الشيعي بشكل مفصل
- كتاب الامام المهدي عليه السلام للسيد علي الميلاني. الإمام المهدي عليه السلام بكتب أهل السنة
- كتاب علي في القرآن، كلا الجزئين للسيد صادق الشيرازي. الامام علي عليه السلام بالتفاسير السنية
- كتاب المهدي في القرآن للسيد صادق الشيرازي. ايات قرانية في الامام المهدي عليه السلام

أما المواقع اللكترونية الشيعية التي انصح بها الباحثين فهي كالتالي:

- مركز الأبحاث العقائدية http://www.aqaed.com
- شبكة السراج في الطريق الى الله http://www.alseraj.net/ar/index.shtml
- مركز الاشعاع الاسلامي http://www.islam4u.com/ar
- موقع السيد علي السيستاني https://www.sistani.org
- موقع السيد صادق الشيرازي http://www.alshirazi.net
- موقع الشيخ فوزي ال سيف http://www.al-saif.net
- موقع القطرة http://www.alqatrah.net
- مكتبة الروضة الحيدرية https://www.haydarya.com
- موقع المكتبة الشيعية http://shiaonlinelibrary.com
- موقع صفحة القران الكريم http://holyquran.net
- موقع الشيعة http://arabic.al-shia.org
- منتديات أنا شيعي العالمية http://shiaali.net/vb

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الطيبين الطاهرين.